ملحمة الروس المثيرين 1

Roxie Rivera

إيــفــان

ترجمة

SalmanLina

يائسة لتجد شقيقتها ،ذهبت إيرين للرجل الوحيد في هيوستن الذي يمكنه مساعدتها ....إيفان ماركوفيتش.الروسي المخيف يدير واحدة من مراكز التدريب على فنون الدفاع عن النفس للنخبة لكن لديه ماضي غامض وإتصالات سيئة السمعة مع عالم الرذيلة في هيوستن وهو ما يثيرها أكثر.

لتجد شقيقتها ،كانت بحاجة للمساعدة من الروسي الضخم المخيف والوقائي ...لكن طلب المساعدة من رجل كإيفان يتطلب ثمنا باهظا لدفعه،واحد يمكن أن يتضمن قلبها فقط.

سلسة الروس المثيرين

1

Roksi Rivera

إيفان

ترجمة

SalmanLina

الفصل الأول

by:Saida

الــفصل الأول

"إيرين،لا تدخلي إلى هناك من فضلك ."جالسة في مقعد الراكب الأمامي،لوحت فيفيان بيديها ."هذا خطير جداً ."
تقلصت أحشائي لنبرتها اليائسة ."لا خيار آخر لدي .علي أن أجد روبي."
"إفعليها بطريقة أخرى إذاً ."تلوت لينا في مقعد السائق بتنورتها الحمراء الشاحبة وأعطتني نظرة متوسلة ."فيفيان محقة .لا تدخلي إلى هناك."
ألقيت نظرة خارج النافذة الخلفية للسيارة الضيقة .معدتي تلوت من القلق لمنظر المستودع .مستودع ملطخ بالصدأ ،يعطي واجهة خادعة .ذاك المكان الفظيع يضم واحدة من أرقى مراكز التدريب على الفنون العسكرية المختلفة في العالم .الرجال يكونون يائسون ليصبحوا أبطال لهذا يطيرون من كل أرنحاء العالم إلى هيوستن ليتنافسوا في إحدى المواقع القليلة المفتوحة كل عام .

لكنني لم أكن هنا للإنضمام للتدريب .لا ،كنت هنا لأنني بحاجة للمساعدة .هذا النوع من المساعدة التي لا يمكن أن يقدمها سوى رجل واحد أصابعه مغمورة بعمق في المياه العكرة لعالم هيوستن الغريب ."أحتاج للمساعدة ."
"هؤلاء الرجال ليسوا من النوع الذي تذهبين لهم لطلب المساعدة ."أصرت فيفي ."هؤلاء الرجال من النوع الذي تحتاجين للمساعدة للهرب منهم ."
"أنا من رأي فيفي.لا تذهبي للبحث عن المتاعب ،إيرين."مضغت لينا إبهامها ."أعني،لا بد أن فيفي تعرف .يا إلهي ،إيرين!إنها تعمل لحساب ذاك الروسي رئيس العصابات ،هذا الإيفان ماركوفيتش."
فركت لينا ساقها ."أنت نادلة في ساموفار.المكان يملكه نيوكولاي كلاسنيكوف .إن لم يحدث هذا صراعاً بين العصابات ،فلا أعرف ما الذي سيحدثه ."
"أنت لا تعرفين هذا بشكل يقين ."ردت فيفي ."لا

أحد يعرف فعلاً إن كان أحد أفراد العصابات أم لا
.أنتن تعرفن كم يكون هؤلاء الأشخاص سريين
."حملقت فيفيان بي ."عندما بدأت العمل لنيكولاي
،حذرني من الإبتعاد عن الرجال الذين يترددون على
المطعم ...وقد فعلت .إيفان ماركوفيتش زبون منتظم
هناك.خذي نصيحة نيكولاي ،إيرين.إبقي بعيداً عن
إيفان بحق الجحيم."
أقدر تحذير فيفيان لكن لقد فات الأوان ."ليس لدي
خيار .أنا ذاهبة إلى هناك."
بدا أن فيفيان على وشك الإنفجار من البكاء .فيما
تنهدت لينا بصوت عال ."إبقي هاتفك في يدك وأبقي
على رقم هاتفي ظاهراً .إن حدث أي شيء غريب
هناك،إضغطي الزر .سندخل ونخرجك."
في وقت آخر كنت لأضحك على تصريحات الفتاة
الصعبة لينا ،لكن الآن ،أنا بحاجة للقوة والدعم
.أخرجت هاتفي من حقيبتي وأمسكته بإحكام ."حسناً
.أنا مستعدة ."
مالت فيفيان وأمسكت معصمي ."مهما كان ما ستفعلينه
،لا تعديه بأي شيء .هؤلاء الروس بارعين في تحصيل
ديونهم .سيطلبون منك فعل نفس الشيء .تذكري أنه
سيتوقع أن يأخذ كل ما ستقدمينه ."
مسلحة بتحذير فيفيان ووعد لينا بإنقاذ مؤخرتي إن
تطورت الأمور ،خرجت من السيارة .نسيم مايو حرك
تنورتي .مررت يداً مرتجفة أسفل ثوبي ومشطت
أصابعي شعري القصير .بلعت الغصة العصبية في حلقي
،ووضعت نظارتي الشمسية مكانها ودفعت قدمي
للتحرك .
الباب الرئيسي الثقيل أثبت أنه من المستحيل فتحه
.رميت جسدي النحيل عليه في محاولة لزحزحة
الشيء اللعين لشبر واحد بلا فائدة .أخيراً ،إنزلق
للداخل .إنفجار من الهواء البارد إندلع لوجهي .عند
دخولي للمستودع ،لم أستطع سوى التساؤل إن كان

فتح ذاك الباب هو أول إختبار للمقاتلين الذي يشقون طريقهم هنا في سعيهم للحصول على أفضل المدربين .

داخل المكان الواسع ،فقدت شجاعتي .التخطيط المفتوح للصالة الرياضية وأقفاص الملاكمة فاجئتني .من الخارج ،المكان يبدو مثل ثقب من الجحيم .الآن فهمت كيف تكون الواجهة المتهالكة خادعة .في المدخل ،على الرغم من إضائته الخافتة ،يضم معدات باهظة الثمن .تعج بالرجال النصف عراة والذين تفوح منهم رائحة العرق ،وبعضهم يتلاكمون في حلقات الملاكمة .

ظهوري لم يكن غير ملآحظ .إثنان من ذوي العضلات الذين يرفعون الأوزان توقفا لينظرا لي ببلاهة .بوعي ذاتي ،رفعت نظاراتي فوق رأسي وعلقت يدي اليمنى على صدري .ربما كانت فيفيان محقة .كانت هذه فكرة سيئة ،سيئة .

"أيمكنني مساعدتك؟"رجل كبير في السن ،كبير كفاية ليكون جدي ،إقترب مني بعيداً عن إحدى محطات العمل .لكنته الثقيلة فاجأتني .لم تكن اللكنة الروسية للغته الأم هي الطاغية .لا ،لقد كانت الإسبانية .

"أنت تائهة؟"

هززت رأسي ."أحتاج لرؤية السيد ماكوفيتش."

حاجبيه الإبيضان إرتفعا بمفاجأة ."إيفان؟تريدين رؤية إيفان؟"

أومأت برأسي ."أجل ،أرجوك."

درسني للحظة ثم زفر وطقطق بأصابعه ."إتبعيني."

بقيت قريبة من الرجل العجوز الذي قادني خلال المستودع .أبقيت نظراتي ملتصقة بظهره بقميصه الرمادي ورفضت إلالتقاء بالنظرات الفضولية التي تعقبتني .على ما يبدو لا يرون الكثير من النساء في هذا المكان .

"أنتظري هنا ."خاطبني الرجل العجوز موجهاً لي

نظرة تحذير ."لا تتحدثي."

تعليماته جعلت معدتي تتقلب .لا تتكلمي؟أي نوع من الجحيم هو هذا المكان؟

وحدي ،تجرأت على رفع نظراتي للقفص المعدني أمامي.موضوع على عتبة ويشبه الذي رأيته في من قبل .موجود في غرفة معيشة صديقي ،لم أتمكن من النجاح في تلك المعركة .رؤيته الآن ،قريبة جداً بما يكفي لاسمع صوت كل صفعة على الجسد ،تركني مشوشة الذهن قليلاً .

العنف والدم لم يكونا من الأشياء التي يمكنني تقبلها بسهولة .

على عكس فيفيان ولينا ،عشت حياة محمية .حتى مشاكل إدمان روبي الأخيرة وتورطها مع القانون ،لم أكن أعرف أي شيء عن الجانب الغريب لهيوستن .الآن أنا على وشك الخضوع لدورة مكثفة عن معرفة الجانب الأسوء الذي تقدمه المدينة .

رجل يصرخ جذب إهتمامي .يمكنني سماعه بوضوح حتى أعلى من الموسيقى الصاخبة الخارجة من نظام الصوت .ظننت أنني لن أقابل أبداً إيفان ماركوفيتش ،لم يكن هناك أي شك في عقلي أن هذا الرجل الرهيب هو نفسه.

واقفاً مباشرة أمام القفص ،بدى بوضوح أنه خارج مكانه في سرواله الرمادي المصمم وقميصه الأبيض .الأكمام كانت مرفوعه حتى كوعيه لتكشف عن ذراعيه العضلية المليئة بالوشوم .حتى عن بعد ،الحروف السيريلية كانت واضحة للعيان .لا داعي لأكون أحد لأكون من أعضاء النادي لأفهم معناها .

صفق إيفان بيديه وألقى سلسلة من التعليمات بالروسية ،الكلمات حازمة ومتطلبة .داخل الحلبة ،المتقاتلان لم يجرءا على عصيانه .ركلا ولكما بعضهما .بقدر صعوبة تحملي للأمر ،إلا أنني كنت سعيدة لأنهم يرتدون قفازات وخوذات الملاكمة .

رجل آخر خارج الحلبة يضرب إثنتين من كتل الخشب ،أشار لآخر الحلبة .دفع إيفان لفتح باب القفص بقوة والدخول .أومأ لكلا المتعرقين طالباً من الرجلين الإقتراب منه .واضعاً ذراعيه على كتفيهما ،جذب رأساهما قريباً من بعضهما وبدأ بالتحدث لهما .لم أتمكن من سماع كلمة مما قال لكن المقاتلين إستمعا له بإهتمام .

عندما إنتهى من تعليماته ،صفعهما على كتفيهما وغادر القفص .سار أسفل السلالم المعدنية القليلة لكنه توقف فجأة .نظراتنا إلتقت .نظراته المحدقة أحرقت بشرتي كما لو أنها إجتاحتني من الرأس للقدم .

بعبوس ،توجه أسفل الدرجات وأحنى رأسه للرجل العجوز حتى يتمكن من التحدث له .ولا لمرة ترك بصره الثاقب نظراتي .

مرتجفة من الداخل ،أمسكت بهاتفي بإحكام حتى أصيبت أصابعي بالخدر .إقترب مني إيفان حتى تمكنت من تنشق رائحة الكولونيا الصنوبرية .على الرغم أنه لم يكن وسيماً من الناحية الكلاسيكية ،إلا أنه أسرني .ربما كانت القوة والخطر اللذان يشعان منه .ربما كانت الطريقة التي إنتصب بها فوقي ،تلك العينان الزرقاوان الشاحبتان التي إخترقتني .لا أعرف ...أنا فقط لم أستطع قطع تواصل عينانا .

"أنظري ،حبيبة قلبي.لقد ملأنا بالفعل مكان السكرتيرة ."لكنته الإنجليزية الثقيلة مرت فوقي كالأمواج .لأنه أخافني حتى الموت ،تركت كلمة حبيبة قلبي تمر بعيداً .أي رجل آخر لم تكن لدي مشكلة في جعله يسحبه كلماته لكن هذا الرجل ؟أوه ،يا للجحيم لا .يمكنه مناداتي بكعكتي ولن أتوانى عن تلبية ندائه .

"أنا لست هنا لأجل الوظيفة ،سيد ماركوفيتش."

المفاجأة علت ملامحه ."هل تريدين التدرب؟"ضحك،الصوت قاسي وخشن ."لا ندرب الفتيات هنا .حسناً؟باكو،رافقها للخارج."

يائسة ،جذبت معصمه وأوقفته من السير بعيداً عني.في اللحظة التي تلآمسنا بها وأزيز كهربائي مر بي ومن الومضة في عينيه ،لا بد أنه شعر بها ،أيضاً .
"أرجوك."توسلت ."أحتاج لمساعدتك ."
ضاقت نظراته .بحركة ناعمة سحب معصمه من قبضتي .وبطقطة من أصابعه ،أشار لي بأن أتبعه .هرعت لأواكب خطواته الطويلة .قادني إلى مكتب في الجزء الخلفي من المستودع وأومأ لي بأن أدخل قبله .أغلق الباب خلفه .سار نحو النافذة الكبيرة المطلة على الصالة الرياضية وفتح الستائر الواسعة .لم يريد من أي شخص أن يأخذ فكرة خاطئة عما يدور في مكتبه.
من المؤكد أنني كنت آمنة والستائر مفتوحة ،لقد إسترخيت قليلاً .فمي أصبح جافاً عندما إلتفت ليواجهني .ملامحه المنزعجة بددت آمالي.
"هل أعرفك؟"سار نحو مكتبه وإتكأ عليه .لف ذراعيه على صدره العضلي وتأملني ."لكنت سأتذكر وجهاً كوجهك .نحن لسنا على معرفة."
هززت رأسي ."لا ،لكن لدينا بعض المعارف المشتركين .إسمي إيرين هانسون وأختي ،روبي،تواعد أحد مدربيك.كان مقاتلاً دمر كل شيء في حادث السيارة في العام الماضي ."
"أندريه؟"بدا مذهولاً ."شقيقتك هي صديقته المدمنة ؟"
جفلت لكلمة مدمنة الوهيبة .بالتأكيد ،روبي كانت مدمنة حبوب مخدرة ،وأجل ،كانت على الدوام تقع في المتاعب في محاولة لدعم عادتها السيئة ...لكنني أكره التفكير فيها على أنها مدمنة .أرفض التصديق أنه لا يمكن إنقاذها أو مساعدتها ."أجل ،شقيقتي هي صديقته .ولأكن منصفة ،أندريه بذات القذارة."
زفر إيفان بقسوة .صوته كان ليناً ،حزيناً عندما تكلم ."أجل .بعد حادث السيارة ،لم يتمكن من القتال

أظن أنه كان الإكتئاب من فقدان نفسه ما دفعه للمخدرات."

"كانت وفاة والدينا ما دفع روبي عن الحافة .أول أكسيد الكربون ."شرحت بهدوء ."كنت بعيداً في حفلة منامة لكن كان من المفترض أن تعود هي للبيت تلك الليلة وربما كانت لتدرك أن شيئاً حدث لوالداي لكنها لم تعد حتى بعد شروق الشمس ،وبحلول ذاك الوقت ..."

"فهمت .تعرفين أن أندريه لم يأت للصالة منذ أسبوع .وربما أكثر ."قال إيفان.

"أعرف .روبي مفقودة منذ ذاك الوقت .ذهبت للبحث عنها في بيت أندريه لكنه كان قد تعرض للنهب .لهذا بدأت أجوب بعض الأماكن التي أعرف أن روبي تحب إرتيادها و..."

رفع يده "ذهبت لرؤية تجار المخدرات ؟فتاة لطيفة مثلك ؟"هز رأسه ."هذا خطر.كان من الممكن أن أن تتأذي."

أنزعجت لتلميحه بأنني طفلة لا حول ولا قوة لها ."هذه ليست المرة الأولى التي أودر فيها في أزقة هيوستن الخلفية للعثور على أختي .وأنا متأكدة أنها لن تكون الأخيرة .أعرف ما أفعله."

أعطاني نظرة متشككة ."إذاً لم أنت هنا تطلبين مساعدتي؟"

"لأنني ظننت أن روبي وأندريه في ورطة .ورطة كبيرة."شددت ."أندريه كان يقوم بأعمال إضافية كالحماية وقيادة شاحنات البضائع في جميع أنحاء المدينة .سرقة البضائع ."أوضحت ."حدث شيء سيء وأفسد التسليم أو سرقه ."ضغطت على هاتفي أكثر فيما التفاصيل الغامضة تتسارع في ذهني ."لقد حصلت على قصص متضاربة .وفي كلا الحالتين ،روبي كانت معه .الآن كلاهما مفقودان ....وأظن أنهما في ورطة ."تقلص فك إيفان وإرتخى ."لمن كان ينفذ

أندريه الشحنات؟"
"لا أعرف.لقد سمعت ثلاث نسخ مختلفة ولا واحدة منها جيدة ."مضغت شفتي السفلى عصبية وقررت وضع كل أوراقي على الطاولة."ربما كانوا الألبان."
ولا أي رجل حتى لو كان قاسياً مثل إيفان يمكن أن يخفي صدمته .زاوية فمه تقلصت ."أنت متأكدة؟"
"ليس تماماً لكنني أظن أن هذا صحيح.لم إذاً يهرب الناس مني حرفياً عندما أبدأ بطرح الأسئلة عليهم حول أندريه وروبي؟"
"إذاً لم أتيت لي ،إيرين؟"
"أحتاج لشخص يساعدني في الحصول على معلومات .لا أحد يتحدث معي بعد الآن.إنهم خائفين..."
"لسبب وجيه ."أخبرها ."هل لديك أدنى فكرة عن نوع الناس الذين تتعاملين معهم ،إيرين؟"
تعثر قلبي في صدري ."أجل ،لدي فكرة."
"إذاً لم أنت هنا .هل تظنين أنني سأتورط مع عصابات الألبان من أجل مدمني مخدرات لصين ؟"أشار إلى لآفتة بارزة على جدار المكتب ."أدير صالة رياضية نظيفة ،واضح؟لا مخدرات .لا عقاقير .لا منشطات .أندريه وشقيقتك جلبا هذا السم لصالتي .لقد فقدت ثلاثاً من مقاتلي هذا الأسبوع لفشلهم في إختبارات المخدرات .ثلاثة!هذه مؤخرتي على المحك ،سمعتي ."هز رأسه ."لقد تركت تلك الحياة خلفي .ولن أعود."
آخر بصيص أمل تلاشى داخلي .شاعرة بالغباء حتى للتفكير في هذا الرجل لمساعدتي ،أعطيته إبتسامة معتذرة خجول ."أنا آسفة ،سيد ماركوفيتش .لم يكن علي ...حسناً .شكراً لوقتك."
محترقة الوجنتين من الإحراج ،توجهت للباب .لم أستطع الخروج من هناك بسرعة كافية .ما الجحيم الذي كنت أفكر به ؟هل حقاً توقعت من رجل كإيفان أن يضع رقبته على المحك ليساعد غريباً؟

"إيرين."نطق بإسمي بصوت خافت هادر ."عودي."
بلعت ريقي بصعوبة قبل أن ألتفت على كعبي لأواجهه
.وقف في مدخل مكتبه .النظرة المتجمدة على وجهه
لم تكن بالضبط توحي بالثقة .ومع ذلك ،إن كان يعيد
النظر ،فقد كان علي محاولة إقناعه .

مررت بقربه وعدت للغرفة .رائحته ،مزيج الكولونيا
والعرق ذاك،لفني .أصبحت مدركة بشدة لحرارة
جسده ومظهره .كنت قريبة كفاية الآن حتى أمكنني
رؤية كل الندوب المتلاشية على طول فكه ورقبته
.للأسفل رأيت لمحة صغيرة عن وشم يظهر من خط
الرقبة من قميصه.

أغلق الباب مجدداً ووضع يداً عليه .بدا الوشم على
أصابعه ومعصمه صارخاً جداً مقابل بشرته الشاحبة
.نظراته حدقت بي .حاولت أن لا أتلوى من القلق
.وأخيراً ،تنهد بصوت عال ."أنظري ،سوف أسأل في
الجوار ،حسناً؟لا يمكنني تقديم أي وعود لك."

مغمورة بالإرتياح ،شعرت بوخز الدموع الآذعة في
عيني ."شكراً لك ،سيد ماركوفيتش ."رمشت بسرعة
فيما الدموع تدحرجت على وجهي ."أنا ممتنة ممتنة
لإستعدادك لمساعدتي."

"إيفان."صحح لي.تردد قبل أن يبعد بلل الدموع
المنهمرة على وجهي .إبهامه الخشن مر على جلدي
،ولمسته طبعت على وجهي ."عليك مناداتي بإيفان."
حبست أنفاسي فيما إبهامه يبعد باقي دموع إرتياحي
.بدا طويلاً بشكل مستحيل وبدائي جداً وذكوري فيما
يلوح فوقي .حدقت للأعلى بوجهه القاسي ورأيت
بصيص صغير لشيء في عينيه الفاتحتين .لم أستطع
إدراكه .حزن؟توق؟

إبتعد فجأة مسرعاً إلى مكتبه .عاد مع مفكرة وقلم
."دوني هاتفك وعنوانك."

"حسناً ."بدقة كتبت المعلومات الخاصة بي على
الورقة الصفراء وأعدتها له .

"ستعودين للبيت وتنتظرين."
"أنتظر ماذا؟"
"إتصالي ."شرح ."لن تورطي نفسك في هذه المسألة مرة أخرى ،هل فهمت؟"
"لكنها أختي و أنا ..."
"لا ."قاطعني بتلويحة من يده في الهواء ."هذه هي الشروط التي أطلبها ."
شعرت بانه رجل إعتاد أن لا يتحداه أحد ."حسناً .سأعود للبيت وأنتظر ."
"جيد."
شيء قاله جعلني فضولية .تحذير فيفيان جاء إلى رأسي .سيتوقع أن يجمع دينه ."إيفان ،ما هي الشروط الأخرى التي تطلبها ؟"
نظراته سقطت على وجهي ..وعيناه ضاقتا ،وهو يسأل ."ماذا تعنين؟"
غارقة بالقلق ،أوضحت ."هل سترغب بأن أدفع لك مقابل خدماتك؟"
بدا منزعجاً ."دعينا نجد أختك أولاً .سنقلق بشأن التعويضات لآحقاً."
كنت أرغب بالضغط عليه للحصول على التفاصيل لكنه رافقني إلى الباب .بعدم يقين مستقر في معدتي ،تساءلت .ما الذي سيرغبه عندما ينتهي كل هذا وتصبح روبي في أمان ؟والأفضل من ذلك ،هل ساكون مستعدة وقادرة على أعطائه ما يريده؟
بصمت ،رافقني إيفان إلى منتصف الصالة .فهمت التلميح وإنطلقت بسرعة نحو المخرج .كل نظرة في المكان بدا أنها موجهة لي .أبقيت نظراتي مركزة إلى الأمام ووضعت قدماً أمام الأخرى ،وحذائي المسطح بلون الكراميل يتحرك بنعومة على الأرضية الخشبية الآمعة .
هذه المرة تمكنت من فتح الباب بدون الكثير من القوة .ألقيت نظرة أخيرة من فوق كتفي وإلتقت

نظراتي بنظرات إيفان الثاقبة .أنزلت نظاراتي الشمسية مكانها وغادرت المبنى .
لكن بينما كنت أسير نحو سيارة لينا ،لم أتمكن من التخلص من الشعور أنني عقدت صفقة مع الشيطان .
راقب إيفان إيرين وهي تسرع نحو المخرج .لم يلمها لتحركها بسرعة .لقد كانت شجاعة كفاية للدخول إلى صالته وطلب مساعدته وهو ما زال يذهله .لم يكن هناك الكثير من الناس الذين يفعلون شيئاً وقحاً جداً .في محاولة بقدر ما إستطاع ،لم يستطع إيفان إيقاف نظراته من ملاحقة تمايل وركيها .التنورة الشاحبة الزرقاء لثوبها إلتفت حول فخديها .تلك السيقان الجميلة النحيلة ومؤخرتها الصغيرة من الصعب تجاهلها .البراءة التي بدت عليها ،لم يكن لدى إيفان شك أن إيرين كانت ستصبح مشكلة كبيرة له .
"كوستيا ."أومأ لرجل داكن الشعر للإقتراب ليأخذ منه التعليمات ."إتبع تلك الفتاة .وأبقيها بعيداً عن المتاعب ."
بإيماءة ،كوستيا لحق بإيرين .إلتقت عينا إيفن بعيني ديميتري .كانوا أصدقاء منذ وقت طويل كفاية ليتواصلوا بصمت .إيفان لم يتحقق حتى من أن ديمتري تبعه عائداً إلى المكتب .اليقين من أن ديمتري سيكون هناك كان قاطعاً .
أقفل ديمتري الباب خلفه .وبدأ بروسية سريعة ،يسأل ."ماذا كانت تريد؟من تكون بحق الجحيم؟"
"تعرف الفتاة التي يواعدها أندريه؟"
"المدمنة ؟"
تذكر إيفان وميض الألم الذي عبر ملامح إيرين عندما إستخدم تلك الكلمة .كانت تلك المرة الأولى منذ وقت طويل التي يشعر فيها بالذنب ،ومع ذلك تلاشى بسرعة ."أجل .تلك شقيقتها ،إيرين .روبي مفقودة وكذلك أندريه ."
"هما على الأرجح في بيت للمدمنين."

"ربما ."وافق إيفان ."إيرين طلبت مني مساعدتها على إيجادهما .تظن أن هناك شيء أكثر سوءاً ."
"ماذا يمكن أن يكون؟"
"الألبان."
"أنت لست جاداً ."بدا ديمتري مشوشاً ."قلت لها لا؟"
"قلت لها أنني سأنظر في الموضوع .لم أقدم لها وعوداً ."
لعن ديمتري بإحباط ."ماذا حدث لقاعدتك الأولى ؟ها؟لا تتورط ،صحيح؟"
سأل إيفان نفسه السؤال ذاته .كان هناك شيء يتعلق بإيرين .لم يستطع وضع أصابعه عليه ولا يمكنه تفسيره .مسح الدموع عن وجهها ترك قلبه متسارعاً وأحشائه منقبضة .هل كانت عيناها الخضراوان الناعمة المتوسلة له للمساعدة هي التي أذابت درعه الجليدي الذي أقامه حول نفسه ؟هل كان عبوس فمها الوردي وأفكاره المطالبة بذاك الفم ؟هل كان رائحة الحمضيات الرقيقة لعطرها الذي غلفه وإجتاح حواسه ؟لا يعرف .يعرف فقط أنه شعر بأنه متصل بها ،إتصال لا يمكن إنكاره.
"أنا أقوم بإستثناء ."أعطى إيفان ديمتري نظرة حذرته من التركيز على الموضوع حتى لا يكشف نفاقه ."أخرج للشارع وجد أندريه وفتاته ،روبي ،حسناً ."
"أجل .حسناً ."بدى ديمتري متضايق لكنه سيفعل كما قيل له ."وأنت ؟"
إلتفت إيفان على عقبيه حتى يستطيع إرتداء سترته ."أنا ذاهب إلى ساموفار .علي رؤية نيكولاي ."

نهاية الفصل الأول

سلسة الروس
المثيرين
1

Roksi
Rivera

إيفان

ترجمة
SalmanLina

الفصل الثاني

by:Saida

بعد عدة ساعات ،خرجت من سيارتي وصفقت الباب لأغلقه بوركي .حدقت حول موقف السيارات لمحل البقالة وضغطت على زر قفل السيارة في سلسلة مفاتيحي .منذ غادرت الصالة ،لم أتمكن من التخلص من الشعور بأن أحدهم يتبعني .كنت قد قلت نفس الشيء للينا عندما أنزلتني قرب شقتي ونظرت لي كما لو أنني بلهاء بالكامل ...لكنني لا أعرف .شيء لم يبدو على ما يرام .

حتى بعد أن مسحت موقف السيارات المضاء جيداً للسوبرماركت مرتين ،لم أرى شيئاً .ربما لينا على حق .ربما كنت أفقد صوابي .

على الرغم من أنني لا أستطيع التوقف عن التفكير في روبي ،كان علي البقاء على قيد الحياة .وهذا يعني العمل والأكل .كانت لدي عطلة الأسبوع الشكر للرب لكن ثلاجتي فارغة تماماً ورفوف الخزائن خاوية جداً . الرغبة في ملأ سلتي بالوجبات السريعة تملكتني .ربما يمكنني طمس مخاوفي وقلقي بجرعة فائقة الحجم من الزيوت المهدرجة والكربوهيرات .

أمسكت عربة التسوق ودفعتها إلى أول ممر .حقيبتي بدأت تغني وتهتز بعنف .مدركة لنغمة الرنين الناعمة التي سجلتها لفيفيان ،توقفت ونبشت في حقيبتي بحثاً عن هاتفي ."مرحباً ؟"

"مرحباً ،هذه أنا ."

إبتسمت وأخرجت قائمة التسوق القصيرة التي دونتها من حقيبتي قبل خروجي من شقتي ."أعرف .ماذا،تحتاجين؟"

"ظننت أنك سترغبين أن تعرفي أن إيفان كان هنا في وقت سابق ."

"هنا؟أين؟فيساموفار؟"

"أجل ."

"و؟"

"إلتقى بنيكولاي على الطاولة الجانبية ."قالت فيفي

صوتها ناعم ومتآمر .مما لا شك فيه أنها كانت مختبئة في خزانة البياضات أو الحمام في المطعم حتى تجري مكالمتها السرية ."لم أستطع سماع شيء .كانا يريدان الشاي فقط لهذا جئت للطاولة مرتين وهذا كل شيء .سمعت إسمك عدة مرات وإسم أندريه ."توقفت ."نيكولاي لم يكن سعيداً وإيفان غادر متضايقاً جداً ،إيرين ."

معدتي تلوت ."أنت متأكدة؟"

"أوه ،أجل .إنها تلك النظرة في التي تبدو في عيناهما .باردة ،تعرفين ؟فقط كوني حذرة ،إيرين ."

"سأفعل ."

"لم لا تأتين للبقاء معي أنا ولينا الليلة ؟سنشعر بشكل أفضل إن كنت آمنة في بيتنا ."

"أنا بخير ،فيفي .توقفي عن القلق .ستسببين لنفسك بقرحة ."دفعت عربتي للأمام ."أنا أشتري البقالة وسأتوجه للبيت .هذا كل شيء ."

"أرسلي لي رسالة عندما تصبحين آمنة داخل شقتك ،حسناً ؟"

حركت عيناي في محجريهما ."أجل ،موافقة .سأكلمك لآحقاً."

"وداعاً ."

"وداعاً ."أسقطت هاتفي في حقيبتي وأنهيت تسوقي .المخزن لم يكن مزدحماً جداً لكن لم يكن هناك سوى بضعة أشخاص في ممرات الخروج المفتوحة .إنتهى الأمر بي خلف أربع عربات وغرقت في قراءة مجلة .مجلة تزيين منازل أمسكت بنظراتي .قلبت خلال الصفحات الداخلية الرائعة للبيوت الجميلة .الشقة بغرفتيها الصغيرتين التي أتقاسمها مع روبي يمكن وضعها في المطبخ الفاخر .

بدأ هاتفي بدأ بالإهتزاز في حقيبتي مجدداً .من المؤكد أنها فيفي تتصل لترى لم لم أتصل بها بعد ،أدخلت يدي في حقيبتي ومررت إصبعي على الشاشة

بينما أضعه على أذني ."إسمعي ،فيفي ،أنا لا زلت في االممر..."
"إيرين!"
إتسعت عيناي لصوت روبي ."روبي !أين أنت ؟"
"أوه يا إلهي .أنا في مشكلة كبيرة ."
"أخبريني فقط أين أنت ."دفعت عربتي خارج الخط وتركتها قرب ممر مليء بالقداحات والفحم .أعطيت أحد الموظفين إبتسامة إعتذار وتلفظت بآسفة وأنا أندفع خارج محل البقالة .
"لا أعرف .إنه ،أممم ،منزل .أندريه جلبني إلى هنا للإختباء ولكنه غادر هذا الصباح ولم يعد أبداً ."
تقلصت معدتي .هل أندريه ميت؟"هل يمكنك الوصول لإحدى النوافذ ؟هل يمكنك رؤية أي شيء في الخارج ؟ربما مطعم أو بناية أو محل أو أي شيء؟"
"إنه شارع .مثل المفترق ،أظن ."بدت مترنحة وكأنها على وشك السقوط من منحدر ."البيت عبر الشارع من قطع مرصوفة .رقمه 16114 ."
حاولت أن لا أتشاجر معها لكن كان من الصعب علي البقاء هادئة ."هل يمكنك رؤية لآفتة الشوارع ؟"
"أممم...."
صعدت إلى سيارتي ،أغلقت الباب ودفعت المفتاح إلى مكانه ."روبي؟"
"حقول هارموني."
حككت وجهي ."ماذا؟هل هذا إسم الشارع ؟"
"هناك لآفتة على المنعطف .إنها من الجير والخشب ."
"إسم التفرع؟"وضعتها على مكبر الصوت وبحثت عن العنوان على الخرائط في جوجل .العنوان كان من الواضح أنه عبر المدينة "حسناً .أعرف أين أنت ."
"بطارية هاتفي تكاد تنتهي."
شتمت بنعومة وأنا أخرج من موقف السيارات ."حسناً .لم لا تقفلين الآن للإبقاء على البطارية .سأكون هناك خلال خمسة عشرة دقيقة ،وربما عشرين .فقط

إصمدي."

"ماذا إن عاد أندريه مرة أخرى؟"

على الرغم من أنني رغبت في لكمه أسفل أحشاءه ذاك الجرذ الحقير الذي جر روبي إلى فوضاه الإجرامية ،إلا أنني أعرف أنها لن تأتي معي إلا إن حميته هو أيضاً .

"سوف أعيده إلى شقتنا .ستكونان كلاكما في أمان هناك."

"وعد؟"بدت طفولية جداً وليس كالشقيقة الكبرى التي عرفتها مرة .

"أعدك،روبي."

"حسناً .سأراك قريباً ."

"أجل .كوني .كوني حذرة ."أسقطت هاتفي في حامل الأكواب وتركت ممر موقف السيارات .معدتي معقودة بألم فيما أنا أقود بإزدحام مرور المساء .في أحد أيام الجمع الحارة الرطبة كهذا اليوم النوادي والمطاعم تكون مزدحمة .السيارات مكدسة على الطرقات .علي عبور أكثر التقاطعات إزدحاماً للوصول إلى روبي .نظراتي تحولت من ساعة السيارة إلى الزجاج الأمامي ثم للساعة مجدداً .صليت لأن تكون آمنة لفترة أطول قليلاً .

لكن بحق الجحيم ما الذي تفعله في ذاك الجزء من المدينة ؟كانت حي للطبقة المتوسطة ومن المؤكد ليست حياً يمكنني البحث عنها فيه .ربما لم تكن روبي معتادة على المخدرات القاسية مثل الميتافين أو الهيروين والكوكايين لكن الأماكن التي يتسكع فيها أصدقائها المدمنين على الحبوب لم تكن جيدة جداً .من المؤكد لم تكن منازل بمئتين أو ثلاثمة ألف دولار للمنزل ....

تركزت نظراتي لفترة وجيزة على مرآتي الخلفية .سيارة دفع رباعي سوداء تبعتني إلى الممر الأيسر .جنون الأرتياب إجتاحني .ألم أرى تلك السيارة في

موقف السيارات التابع للسوبرماركت؟حاولت أن أقنع نفسي أنني مجنونة .أعني ،كان هناك الكثير من سيارات الدفع الرباعي في تكساس ،صحيح؟لكن هناك شيء لم يكن صائباً بخصوص هذه السيارة.

كما لو لتأكيد أسوء مخاوفي ،سيارة الدفع الرباعي إنعطفت نحو تقاطع هارموني وسارت خلفي فيما أبحث عن المنزل الصحيح .هل أجروء على ركن السيارة والإندفاع للداخل لأجد روبي؟ماذا لو كان هذا أحد الأشخاص السيئين؟هل قدتهم مباشرة إليها ؟ بدلاً من التوقف ،بقيت أقود وإلتقطت هاتفي .طلبت رقم روبي فيما أقود على طول الشارع إلى نهايته المسدودة .لآحظت عبارة مباع على لآفتة ،أوقفت السيارة أمام منزل شاغر وتظاهرت بالتحقق من الملكية .لماذا لم تكن روبي تجيب على هاتفها؟

حدقت بمرآتي الخلفية .السيارة السوداء قادت ببطء بقربي لكنني لم أجروء على التقاء عيوننا من خلال نافذتي .أبقيت نظراتي مركزة على المنزل وتظاهرت بدراسته بإهتمام .السيارة قامت بإلتفاتة عند المنعطف المقفل وتوقفت في شارع جانبي .إنتظرت لبضعة دقائق أخرى قبل أن أقود سيارتي مجدداً وأعود للمنزل الذي إختبأت فيه روبي.

لقد وجدت المنزل 16115 ووقفت عبر الشارع عند 16115 ،المنزل حيث روبي لا بد أن تكون .كان منزل مزرعة صغير بدا غير ضار بدرجة كافية .تلويت في مقعدي للتحقق من الشارع .كل شيء كان هادئاً .

الهاتف في يدي وعلى إستعداد لطلب رقم النجدة عند أول إشارة للمتاعب ،خرجت من السيارة وأغلقت الأبواب ورائي .المفاتيح في يدي ،تمنيت لو أنني فعلت ما معظم أصدقائي ليفعلوه في عمرهم الحادي والعشرين وتعاملت مع نفسي بإضافة مسدس صغير في حقيبتي ورذاذ الفلفل .قبل عام ،لم أحلم أنني سأجد نفسي في موقف كهذا .الآن كنت ألعن نفسي لكوني

أكثر وقائية .ماذا لو لم تكن روبي وحدها؟
تردد إصبعي فوق الجرس الباب .هل علي؟بالتأكيد ،حاولت إدارة مقبض الباب ووجدته غير مقفل .إستجمعت شجاعتي ودفعت الباب لأفتحه ."روبي؟"
لم يكن هناك جواب لهذا دخلت للمنزل .وعلى الفور تقريباً ،إستنشقت رائحة المواد الكيماوية .بحق الجحيم ما هذا؟
"روبي!أين أنت؟أسرعي!النذهب."
وقف الشعر على مؤخرة رقبتي فيما تسللت إلى داخل غرفة المعيشة .لمحة واحدة إلى المطبخ وظهر جوابي على الرائحة الغريبة .
الطاولة والكاونتر كانت قد تناثرت عليها العلب والزجاجات الفارغة والمعدات .أحدهم كان يطهو الميثامفيتامين هنا .كميات قليلة ،كما بدا لكنها بذات الخطورة.
أبعدت الرغبة التي إكتسحتني بخنق روبي لجري إلى إلى هذا الكابوس .لم أكن متأكدة كم كانت البقايا المتروكة من إعداد المخدرات لكنني لم أجروء على إضاءة أي نور فيما تابعت تسللي نحو غرف النوم ببطء السلحفاة .
كان هناك لا يزال ضوء كافي من الشمس لإضاءة داخل المنزل لكنني سرت بحذر .
قلقة من أن تكون فقدت الوعي أو منتشية مجدداً ،كان علي تفقد كل غرفة وخزانة وتحت كل سرير .عندما تكون منتشية ،غالباً ما تعصر روبي نفسها في خزانة ضيقة .لم أفهم سبب هذا وربما لن أفعل أبداً .
عندما وصلت إلى الغرفة الأخيرة في المنزل ورأيت الهاتف الخليوي الوردي الفاقع لروبي الذي تحمله في كل مكان .منظر الحقن المستعملة ،الملاعق والحبوب المسحوقة سببت لي القشعريرة .الأسلوب المفضل لروبي لطالما كان الأوكسي ،خصوصاً الراحة السريعة للمخدرات .الآن يبدو أن حالتها تفاقمت .

رفعت الزجاجة الفارغة وإستعملت الأشعة الأخيرة من تدفق الشمس عبر الستائر للتحقق من علامة العلبة .تعرفت على الإسم كواحد من الأسماء المستعارة التي تستخدمها عند زيارتها للطبيب.
قبل بضعة أشهر ،بطريقة ما تدبرت شراء صورة تصوير رنين مغناطيسي وأخذتها إلى عيادات الألم في أنحاء المدينة للحصول على وصفات المسكنات .على الرغم من بحثي مراراً بين أغراضها إلا أنني فشلت في الحصول على صورة الرنين االعينة .لا يعني هذا أني سأغير الأمور .لكانت إشترت واحدة أخرى أو ببساطة أخذت الحبوب من تجار الشارع السفلي .
الوصفة الطبية كانت قد ملأت في اليوم السابق والآن قد أصبحت فارغة بالفعل .تعون حبة قد نفذت .هل أخذتها روبي كلها خلال ثاني وأربعين ساعة ؟هل تشاركت بعضها مع أندريه؟أحشائي تقلصت حتى لم أعد أستطيع التنفس ،بشجاعة فتحت باب الحمام متوقعة تماماً العثور على روبي فاقدة الوعي على البلاط البارد ...أو أسوء.
لكن الحمام كان فارغاً .أبعدت الستارة جانباً وكشفت عن حوض قذر ،البلاط والجص كانت ملطخة بالعفن المقرف باللون الأخضر والأسود .تركت الستارة تسقط وغادرت الحمام .أين بحق الجحيم قد ذهبت روبي؟
في اللحظة التي عدت فيها إلى غرفة النوم رأيته .رجل غريب ،قصير وممتليء الجسد ،يقف في مدخل النوم .يحمل سكيناً طويلة جداً وحادة جداً .تسارعت دقات قلبي ،ونعقت ."من أنت؟"
"أود أن أسألك نفس السؤال ."لهجته بدت مختلفة عن الروسية التي سمعتها اليوم سابقاً .هل كان ألباني؟لا يمكنني التخمين ."ماذا تفعلين هنا؟"
إنجليزيته المكسرة جاءت عالية وواضحة ."أنا أبحث عن أختي ."
قهقه مهدداً وأخذ خطوة حذرة بإتجاهي."ساقطة

حمراء الشعر ،أجل ؟"
إبتلعت ريقي بخوف وتراجعت للخلف للزاوية .روبي كانت قد صبغت مؤخراً شعرها الأشقر الطبيعي الناعم بظلاله النابضة بالحياة إلى الأحمر الغني لكنها من المؤكد ليست ساقطة ."إسمها روبي وهي مفقودة ."
"ليست مفقودة ."قال ،وإبتسامته الخبيثة كادت توقف قلبي ."فقط في غير مكانها ."
"في غير مكانها ؟ماذا تعني ب...؟"
خطى ثقيلة في الممر قاطعتنا .ومضة من القماش الرمادي ،ظهر إيفان في المدخل خلف الرجل .ألقى نظرة واحدة على وجهي وطار نحو الرجل الحامل للسكين .بمهارة وممارسة رجل إعتاد الحياة الصعبة في الشوارع خلص إيفان بخبرة الرجل القصير من سلاحه وقذفه إلى الجدار .لكم الرجل مرتين على صدغيه ومرة على أنفه ،تاركاً إياه مذهول ونازف .
القوة الوحشة التي عرضها إيفان صدمتني .

فيما الرجل الآخر شهق وحاول الوقوف على قدميه إندفع رجل آخر إلى الغرفة خلف إيفان .عرفت الرجل النحيل ذو الشعر الداكن من الصالة الرياضية .تحدث بسرعة إلى إيفان بالروسية .وأي ما كان يقوله لم يبدو جيداً .
أمسك إيفان بيدي وسحبني خلفه .يده تحركت إلى خاصرتي ،الحركة كانت متملكة وحامية في آن .صوت تردد في أذني ،المزيد من الرجال تقدموا إلى المدخل .مخفية خلف إيفان ،صليت بصمت أن ننجح في الخروج من هنا أحياء.
"إيفان."
"بيسيان ."أصابعه ضغطت على لحم وركي .لم أجروء على التحرك .الرجل قد وضع جسده بيني وبين الخطر .لم أكن سأجازف بفعل أي شيء للمخاطرة بحياته .
"كنا مغادرين ."
"لدي أعمال مع الفتاة ."

"ليس مع هذه ."
الرجل ،بيسيان ضحك ."أنت الشخص الثاني اليوم الذي يخبرني بأن أبقى بعيداً عنها .ما المميز بهذه ،هاه؟"
"إنها تنتمي لي ."كلماته ،تحدثت ببرود شديد وهدوء ،صدمتني .ملكه؟
"فهمت ."بدا بيسيان متفاجيء .هذا يجعلنا إثنان ."علي سؤالها بضعة أسئلة ،إيفان ."
"إذاً عليك المرور عبري ."بقي صوته ثابتاً فيما قدم تهديده .لم أكن متأكدة كم وزن هذا التهديد لكن يبدو أنه كافي .
"مهلاً ،إيفان ."قال بيسيان بضحكة عصبية ."نحن أصدقاء قدامى ،صحيح؟"لم يقل إيفان شيئاً ."أنظر ،لا داعي لتصعيد الموقف ،حسناً ؟فقط إسألها كيف عرفت أن شقيقتها هنا ."
"إيرين ،كيف عرفت أن شقيقتك هنا ؟"نبرة إيفان

حذرتني من الكذب .
بصوت مرتجف ،أجبته ."لقد إتصلت بي .قالت إن أندريه قد تخلى عنها .لم تكن هنا عندما وصلت ."
"هاك .راضي ،بيسيان؟"
"للآن ."قال الرجل الآخر ."أنت تفهم أن أندريه والشقيقة على خلاف دموي معنا الآن .إن لم يتم تسوية ذاك الدين ...."
علق الرجل تهديده في الهواء .الكلمات التي تقشعر لها الأبدان مرت خلالي وتركتني مرتجفة .لم أعرف ماذا يعني بينهم دم لكنني فهمت أنه سيء .سيء حقاً .
لم يقل إيفان أي شيء .ببساطة قبض على يدي وجرني خلفه .صديقه ،الرجل الداكن الشعر الذي جاء لتحذيرنا ،أحاط بي .الرجلان بقيا يحيطان بي آمنة ونحن نغادر المنزل .رأيت أربع سيارات دفع رباعي سوداء متوقفة خارجاً وسيارتي الفضية الصغيرة في

وسطها .واحدة كان فيها رجلان ينتظران .فرقع إيفان بأصابعه وإحدى الرجلين في مقعد الراكب جاء بسرعة إلى الرصيف .

إلتفت إيفان ومد يده لي مطالباً ."المفاتيح .الآن ." أمكنني سماع الغضب في صوته ولم أجروء على قول لا له .وضعت مفاتيحي في كفه الممدودة .رماهم للرجل الذي إستدعاه من سيارة الدفع وأعطاه التعليمات .لا زال ممسكاً بيدي ،قادني إيفان إلى السيارة الأخرى وفتح باب الراكب الخلفي .حملني كطفل صغير ووضعني على الكرسي ."حزام الأمان ." بيدين مرتجفتين ،وضعت الحزام .الرجل الداكن الشعر صعد لمقعد السائق وإيفان صعد لمقعد الراكب إلى يميني .تعابيره المنزعجة لم تبشر بالخير .

تحذيرات فيفي ولينا دارت حول رأسي مراراً وتكراراً .لم يكن هناك مفر من العواقب هذه المرة .كنت في ورطة كبيرة لعينة .حاول إيفان التخفيف من غضبه وقاوم الرغبة في الصراخ بإيرين كونها متهورة جداً .لقد نجت للتو من تجربة مروعة وما زالت لم تحدد موقع شقيقتها .كان من الواضح أنها في حالة حساسة .وآخر شيء يريد فعله هو إخافتها أكثر ....وهو لا يريد إخافتها منه أكثر .حجمه وقوته الغاشمة لطالما أخافت الناس ،النساء عموماً .وبطريقة ما فكرة أن تكون إيرين تجفل بعيداً عنه بدت مؤلمة كثيراً .

كان إنجذابه لها غبياً ،حقاً .نوعها الصغير العابث بشعرها الداكن القصير وعيناها الخضراء الزاهية لم تكن النوع المناسب لرجل مثله .نيكولاي كان يعرف عنها عندما جلسا معاً في وقت سابق .كانت صديقة حميمة للنادلة السوداء الشعر لنيكولاي لكنها تحمي عالمه .إن كانت إيرين تتسكع مع فيفيان ،فهذا يعني أنها ذكية وعلى الأرجح مثقفة .بكلمات أخرى ،كانت أكثر مما يستحق .

حاول عدم دراسة الأسباب التي دفعته للرغبة بحماية

إيرين .لم يكن الأمر فقط لأنها بريئة وحلوة وناعمة وفريسة مثالية لرجل مثل بيسيان وأتباعه .لا ،كان شيئاً أكثر خطراً من ذلك .كان بالفعل قد ترك إنجذابه لها يضعه في موقف لا يحسد عليه .

"أنا آسفة ،إيفان ."

صوتها الخافت ،المغرد قاطعه بشدة .هل كانت تبكي لأنها كانت خائفة منه؟هل كانت تبكي لأنها تخشى أنها لن ترى أختها مرة أخرى أو لأن الإجتماع المتوتر مع بيسيان هزها ؟لم يسأل لأنه لم يكن متأكداً أنه سيحب الإجابة .

مع هذا عليه أن يعرف لماذا فعلت شيئاً غبياً إلى هذا الحد ."ما الذي كنت تفكرين به بمجيئك إلى هنا ؟ألم أطلب منك البقاء في البيت وتتركينني أتعامل مع الأمر؟"

الأضواء من لوحة القيادة ومصابيح الشوارع أضاءت وجهها .وبشجاعة إلتقت بنظراته المستجوبة ."كنت أتسوق عندما إتصلت بي روبي .كانت خائفة ووحيدة .لم أكن أريد تضييع الوقت في محاولة إيجادك ."كتفيها إرتفعا وإنخفض رأسها ."لكن هذا لا يهم ،لأنني كنت متأخرة كثيراً ."

الرغبة في تهدئتها سيطرت عليه .لم يريد أي شيء غير سحبها إلى حضنه ،ويقبلها حتى يبعد الألم المحيط بها ...لكنه لم يفعل .إنها بحاجة لمعرفة مدى خطورة الوضع حالياً .

"هل تعرفين من يكونون هؤلاء الرجال ؟"

هزت رأسها ."لا ."

"بيسيان ورجاله يعملون لعصابات الألبان .إنهم من أخطر الرجال الذين يمكن أن تلتقيهم على الأطلاق ."لم يذكر لها أنها كانت تركب سيارة مع إثنين من الرجال الأكثر خطراً من بيسيان لأنها لن تفهم ."أنت محظوظة لأن كوستيا تبعك ،وكان قدراً على الإتصال بي .كنت على بعد بضعة دقائق وإلا ...."

"عرفت هذا!"صرخت بإنتصار وأدارت إنتباهها إلى مقعد السائق ."عرفت أن أحدهم يتبعني."
"كان لديك الشعور بأن أحدهم يتبعك لكن لم يكن لديك إحساس سليم لمعرفة أنه لم يكن عليك الذهاب لمنزل غريب وحدك؟"تعجب إيفان من الإختيار السيء الذي قامت به ."أعرف أنك تحبين شقيقتك لكنك لن تكوني ذات فائدة وأنت ميتة ."
"قلت أنني آسفة .ما الذي تريده أكثر مني؟"
كان هذا هو سؤال الليلة ،أليس كذلك؟
"أريدك أن تكوني آمنة .أريدك أن تكوني ذكية .أنظري ،لقد سمعت بيسيان .أختك في دم ...."
"ماذا يعني هذا؟"
عبس لمقاطعتها له ."الألبان يعيشون حسب كلمة الشرف .أختك سرقت منهم .كما أنها جعلت إثنين من رجالهم يقتلون .إنها هدف متحرك .إن لم يجدوها وأندريه ...."
"سيأتون لأجلي ."أنهت أفكاره بصوت مهزوز ."لم أكن أعرف بأنها قتلت أحداً ."
"إذاً أظن أنك لا تعلمين أن روبي وأندريه كانا يستعملان المال الذي يختلسانه من الشحنات المسروقة للبدأ في مشروعهما الأجرامي؟"
تراجعت إيرين للخلف وكأنه تم صفعها ."ماذا؟"
"أجل ."قال بحزن ."روبي وأندريه كانا يستعملان المال لشراء منتجات يبيعانها في الشوارع ."
"منتجات؟"
"حبوب .كوكايين .ميث .كانا يقوضان أسعار التجار في المنطقة التي يستهدفانها ويجمعان المال بكميات ضخمة .لكنهما إرتكبا خطأ واحد كبير."
"وما كان ذلك؟"الخوف لون صوتها .
"كانا يتاجران في منطقة هيرمانوس ."إيفان يعرف عصابات الشوارع الآتينية من سمعتها .لم يكونوا أشخاصاً يمكن العبث معهم وروبي وأندريه كانا

يسخران منهم لأسابيع حتى الآن ."الهيرمانوس إفترضوا أن الالبان كانوا يحاولون التدخل في أعمالهم وأطلقوا النار على أحد منازل الألبان الكبار .؟لهذا روبي وأندريه هربا .لقد جعلوا الالبان والهيرمانوس يطاردونهم الآن ."

"هل أنت متأكد؟"أعطاها إيفان نظرة حادة."بالطبع أنت متأكد ."همست .بعد ثانية ،مالت للأمام وربتت على ذراع كوستيا ."ربما عليك التوقف وتدعني أنزل .الآن."

"ماذا؟"أمسك إيفان بيدها وأجبرها على إلتقاء نظراته ."ما الذي يجعلك تظنين أنني سأدعك تخرجين إلى الشارع ،إيرين؟"

"أنت قلت أنني كالميتة .لا يمكنني وضع أي شخص في خطر ،إيفان ."عيناها تألقتا بالدموع ."أنظر ،أنت حتى لا تعرفني .أنا مجرد فتاة غبية مع شقيقة مدمنة ،صحيح؟أنت لا تدين لي بأي معروف .فقط دعني أخرج وأعد لي سيارتي .وسأحل الأمر بمفردي ."

"بحق الجحيم ستفعلين ."قاطعها .الصدق في عينيها جعل قشعريرة تمر على جلده .كانت مستعدة للذهاب إلى هناك ومواجهة عصابتين شرستين بمفردها حتى لا تضع حياة شخص آخر على المحك بسببها .وهو لا يستطيع السماح بهذا ."لقد أخبرتك أنني سأجد شقيقتك ."

"أنت لم تقدم لي أي وعود ،إيفان أتذكر ؟"

أوه ،إنه يتذكر جيداً .كان هذا قبل أن تشق إيرين طريقها إلى رأسه .صور لوجهها الجميل طاردته طوال بعد الظهر .عثوره عليها تواجه ذاك النذل في منزل الميث جعله يشتعل غضباً .لن يؤذيها أي شخص على الإطلاق .بهذا ،هو واثق تماماً .

"لقد تغيرت شروط إتفاقنا ."إتخذ قراره من جانب واحد ."أنت ستأتين للبيت معي .سوف أبقيك آمنة حتى يصل الأمر مع شقيقتك لنهاية مرضية ."

"لكن..."

رفع يده ."لا .أنت لا تعرفين شيئاً عن العالم الذي تعثرت به لكنه مألوف لدي .أنت آتية معي وهذا هو الأمر ."

إفترقت شفتاها بإحتجاج لكنها لم تجادله .كانت ذكية كفاية لتعرف أنها تحتاجه .تساءل عما سيحدث عندما تكون آمنة من جديد .هل ستخرج من حياته بسهولة وسرعة كما إقتحمتها ؟

"هل تعني هذا ؟"سألت بعد وقت قصير ،بصوت لطيف وغير متأكد .

حملق بوجهها المظلل ،أضواء لوحة القيادة ومصابيح الشارع بالكاد تنير وجهها ."أعني ماذا؟"

ترددت ."أنني أنتمي لك."

لم يكن عليه حتى التحديق بالمرآة الخلفية ليعرف أن كوستيا كان يشاهدهما بإهتمام .تجاهل السائق وركز فقط عليها .لم يعرف ما أرادت سماعه أو حتى ما هو

التأكيد أو النفي الذي سيريحه .

كان كل هذا عبارة عن فوضى معقدة وكان لا يزال يبحث عن موقف ثابت معها .

وأخيراً ،تمكن من الإجابة ."إلى الآن ."

نهاية الفصل الثاني

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين
1
Roksi Rivera

إيفان

ترجمة
SalmanLina

الفصل الثالث

by:Saida

بعد ساعة ،مسحت المرآة الضبابية أمام وجهي وحدقت في إنعكاسي .أقف عارية ومبللة في أحد حمامات ضيوف إيفان ،شعرت بأنني في حالة جيدة بصورة لا تصدق .لم أعتقد في أي وقت مضى أن تنتهي ليلتي بهذا الشكل .كيف بحق الجحيم سارت هذه الليلة بطريقة سيئة جداً ؟كنت قريبة جداً من إيجاد روبي لكنها تلاشت بدون أثر .

ربما كان هذا جيداً .لقد فرت من الواضح من الألبان المعلقين بذيلها .لو كانت هناك عندما وصلت ،لكانوا أمسكوا بنا كلتانا أو فرقونا عن بعضنا أو أسوء ....أو ربما حتى قتلونا هناك.ربما تكون آمنة لفترة أطول .لا أشك أن إيفان سيجدها .لم يخطر لي أنه من النوع من الرجال الذين يكسرون وعودهم .

لم أتمكن من التخلص من الشعور بأن شيئاً يحدث بيننا .شيء حقيقي .لم يكن لدي هذا الشيء بالتقارب مع أي رجل من قبل .وهو بالتأكيد لم يكن من النوع الذي أواعده أو أعجب به عادة .إيفان كان ...حسناً ....كان معقداً ،ألم يكن؟

كان من الواضح أن الإشاعات عنه صحيحة .كان رجلاً متورطاً بقوة في عالم الجريمة السفلي في هيوستن .وهو على الأرجح كان متورطاً فيها في روسيا أيضاً .تلك الوشوم لم تكن فقط للعرض .الطريقة التي ...الألبان ...ذاك الرجل ،بيسيان .،خصوصاً ....قد أذعنوا له فيها لم تفتني .قال إيفان إن بيسياني واحد من أخطر الرجال الذي يمكن أن ألتقيهم .ماذا يقول هذا عن إيفان ؟

لقد لآحظت الطريقة التي أبقى بها صوته منخفضاً عمداً وحتى معي خلال رحلتنا بالسيارة لبيته .على الرغم من الغضب الذي كان يشع منه ،لم يفقد السيطرة ولا لمرة .شعرت بأنه رجل دائم السيطرة على نفسه .بطريقة ما ،كان هذا يثير الإعجاب .لم يعطني أي سبب حتى لا أعجب به أو أبعد نفسي عنه .إن كان

هناك شيء ،فهو أنني وجدته حتى أكثر إثارة للإهتمام .

صوت هاتفي الخليوي أخرجني من حمام الضيوف .منشفة ملفوفة بإحكام حول جسدي ،توجهت نحو غرفة النوم المرفقة ووجدت هاتفي على السرير بجانب حقيبتي .ووجه فيفي ملأ شاشة هاتفي .

"مرحباً ؟"

"أوه يا إلهي!هل أنت بخير ؟ماذا حدث ؟هل ينبغي لنا المجيء ؟"

"فيفي ،إهدئي !أنا بخير ."

"هل أنت متأكدة ؟كان لديي عمل إضافي ونيكولاي لم يدعني أعود بالحافلة للمنزل .لقد جعل سائقه يعيدني للشقة .سألته لماذا وأخبرني ما حدث ."بدت فيفيان على وشك البكاء ."هل أنت متأكدة أنك بخير؟"

"أنا بخير ."جلست علىى السرير وتراجعت بتنهيدة عالية ."روبي إتصلت بي .كنت قريبة جداً لكنني فوت لقائها .بدقائق على ما أظن .ثم ظهر رجل ووصل إيفان إلى هناك في الوقت المناسب لينقذني .كنت خائفة لكن إيفان أبقاني آمنة .لقد حماني ."

"يمكن أن أصفعك،إيرين !لقد أخبرناك أن تتصلي بنا إن إحتجت للمساعدة .أعني ،هيا!على الأقل لينا تحمل سلاحاً ."

"أعرف ."تلويت بسبب غبائي ."لكنني كنت قلقة جداً على روبي أن تهرب أو يغمى عليها أو شيء ما .تعرفين كيف هي ."

"أجل ."قالت فيفي ،صوتها ناعم بشكل غير طبيعي ."عندما ينتهي هذا ،عندما تصبح آمنة وكل شيء يصبح بخير مجدداً ،سيكون عليك إتخاذ بعض الخيارات الصعبة بخصوصها .لا يمكنك أن تبقي تساعديها ."

في وقت آخر ،لكنت تجادلت مع فيفي ولكن ليس

الليلة .كانت محقة ."لقد بقيت أفكر عن كم أصبح هذا جنونياً .لطالما أردت إنقاذها .أنا دائماً أهرع للتنظيف خلف روبي .كان علي ...كان علي تركتها منذ فترة طويلة ،أظن ."

التنهيدة المتألمة التي هربت من حلقي كانت مليئة بسنوات الألم والحزن .كم مرة سرقت روبي مني؟كم مرة عدت للبيت لأجد أصدقائها المدمنين مغمى عليهم على كنبتنا ؟كم مرة جابي ديونها هزوني وأخافوني؟هذا الشيء الآن كان مجرد تتويج لسنوات من الخيارات السيئة ...خيارات سيئة دعمتها بتقديمي المال والإقامة لها .

"إنها أختك ،إيرين ."هتفت فيفي على الطرف الآخر من الهاتف ،بدون شك تبكي معي .على عكس لينا التي تخفي كل شيء داخلها ،وترفض أن تظهر أي إنفعال ،فيفي تظهر الدفء والتعاطف مع الناس ."نحن نفعل أشياء غبية للأشخاص الذين نحبهم ."

فكرت في والدتها المريضة العقلية المدمنة التي كادت تقتل فيفيان وهي طفلة ووالدها الذي إختار حياته مع عصابة من قائدي الدراجات عليها .نفس الأب الذي تلاعب بفيفيان ذات الأثنتي عشر عاماً لمساعدته على الإتجار بالمخدرات .الإستخدام والخيانة بتلك الطريقة كانت وصمة عار لا يمكن غسلها .إن كان أحدهم يفهم ما كنت أمر به حالياً ،فسيكون فيفي .

"لقد حاولت الحصول لها على مساعدة مرات عديدة .لقد أخذتها للإجتماعات .أخذتها لاطباء لمساعدتاها للتخلص من الإدمان في البيت .أتذكرين عندما عملت في ثلاث وظائف في الصيف الماضي لأدفع مقابل تسعين يوماً من إعادة التأهيل ؟حتى أنها لم تستمر لشهر كامل ."

"ربما يكون هذا الكابوس السبب في إستيقاظها ودفعها للتغير .على أمل أن تسيقظ أخيراً وترى مدى سوء هذه المخدرات بتدميرها لحياتها وحياتك."

لم أكن متأكدة من ذلك .لقد إفترضت أن الجرعة الزائدة في الصيف الماضي والمحاكمة في بداية العام فعلت ذلك لكن ولا واحدة منهما جعلتها تدرك .

"إذاً أين أنت الآن؟"

"أنا في بيت إيفان."

"أوه.واو."

"أجل ."

"إذاً أظن أنك آمنة حقاً ،ها؟"

"هذا ما يبدو."

"حسناً ...كيف يبدو بيته ؟أعني ،تعرفين ،هل هو ضخم بشكل مقزز مع كل تلك الأموال التي يملكها من صالته الرياضية ومقاتليه؟"

"إنه كبير."أكدت لها ."وهو مفروش بشكل جميل جداً ولطيف."

"وإيفان؟"

"لقد كان لطيفاً معي .لم يكن مضطراً لوضع عنقه على المحك مع هؤلاء الألبان لكنه فعل ."

كان هناك وقفة على الطرف الآخر ،وأخيراً ،سألت ."هل تظنين أنه معجب ،تعرفين ،معجب بك؟"

إبتلعت ريقي ."أجل ."

"وأنت ؟هل أنت معجبة به ؟"

"أجل ."قلت أخيراً ."أنا أفعل .لا تفهميني خطأ .إنه ضخم ومخيف لكن هناك فقط شيء حوله .إنها عيناه .إنه ...ضعيف ."

"ضعيف ؟إيفان ماكوفيتش .؟؟"هدرت فيفيان بعملية ."أنت لم تري الرجل يقاتل من قبل .سمعت أنه وحش الحلبة،إيرين ."

"أنا لا أشك بذلك لكنني لا أتحدث عن مهاراته القتالية .أنا أتحدث عن المشاعر .أنا أعتقد أنه ضعيف من تلك الناحية ."

"ألسنا جميعاً كذلك؟"

لقد أوقفتني فيفي هناك ."أجل ،أظن هذا ."

"تعرفين أنني على حق .أنظري ،علي الذهاب .لدي غسيل علي إنهائه وعلي الذهاب للعمل في الفترة الصباحية غداً ."

"لم العديد من ساعات العمل هذا الأسبوع ؟"

"لوازم ."قالت فيفيان ."أنا اعمل على شيء جديد وجميل لكنه مختلف وكبير .أحتاج للمزيد من القماش والدهان . كل شيء مصنف ."

"شيء ما جديد للعرض الجديد ربما ؟"

"ربما ."قالت بخجل ."سيكون عليك أن تنتظري لتري ."

"يا لك من مزعجة !"

"ها!لكن ،بالتحدث عن الإغاظة ،كوني حذرة من إيفان .إن كان مهتماً بك وأنت مهتمة به ،يمكن أن يتعقد الوضع ،إيرين .إنه ليس الروحيد الضعيف حالياً ."

كما هو الحال دائماً ،أعطت مشورة حكيمة تفوق عمرها الواحد والعشرين ."علم ،فيفي ."

قلنا الوداع لبعضنا .وتوجهت عائدة للحمام وضعت تيشيرت رمادي وبوكسر أسود لإيفان أعارهما لي .أحد رجاله كان من المفترض أن يجلب لي بعض الأشياء من شقتي لكنه لم يعد بعد .بوكسر إيفان كان كبيراً علي لهذا بحثت في حقيبتي عن دبوس للشعر وإستخدمته لأجمع القماش الزائد على جانب واحد من خصري .

راضية عن ملابسي المستعارة خرجت من غرفة النوم بحثاً عن إيفان .لقد أعد لي ساندويش في المطبخ سابقاً وأعطاني جولة قصيرة في المكان في طريقنا للأعلى إلى جناح الضيوف .في الردهة خارج غرفة المعيشة ،رآني كوستيا .ودون كلمة واحدة ،أشار إلى غرفة في نهاية الممر .أومأت له وإبتسمت ،شاكرة له بصمت مساعدته .

طرقت بمفاصلي على الباب وإنتظرت .قال إيفان شيئاً

بالروسية لم أفهمه .لكن نبرته بدت كدعوة لهذا أدرت المقبض ودفعت الباب لأفتحه .وجدت إيفان جالساً خلف مكتب .ووهج ناصع أبيض يشع من إثنتين من شاشات الكمبيوتر الموضوعة على أقصى الجانب الايسر من المكتب .بدا منزعجاً من شيء ما .وأملت فقط أن لا يكون هذا الشيء هو أنا .

لم ينظر للأعلى حتى بعد أن أغلقت الباب خلفي .إتسعت عيناه قليلاً عندما وقع نظره علي متكئة على الباب المقفل ."إيرين ."

"مرحباً ."أومأت نحو الباب ."يمكن أن أذهب إن كنت مشغولاً ."

هز رأسه ."لا ،أنا فقط أقوم ببعض الأمور المتعلقة بالقتال في صالة الالعاب الرياضية .خسارة ثلاث مقاتلين ترك بعض المواقع فارغة .الآن لدي مقاتلين يسألون إن كان بإمكانهم الإنتقال لمدربين آخرين وبعضهم يحاولون الوصول إلى الصالة ."

"فهمت ."

نظراته المهتمة دارة علي .جانب فمه إلتوى بإبتسامة ."تبدين أجمل في هذه الثياب أكثر مما أبدو أنا ."

ضحكت بعصبية ولعبت بالجزء الأمامي من القميص القطني ."شكراً بالمناسبة ."

لوح بيده ."لا مشكلة مطلقاً ."

"تعرف أنها كذلك."واجهته ."لقد سببت لك الكثير من المتاعب على الأقل ،أوه ،في الثمانية أو التسعة ساعات السابقة ."ترددت قبل أن أسأل ."هل تندم على ذلك؟"

"مساعدتك؟"هز رأسه ."لا ."

"هل أنت واثق؟"

درسني إيفان للحظة .وأخيراً ،أشار بأصابعه السميكة ."تعالي إلى هنا ،إيرين ."

بفم جاف ،عبرت المسافة بيننا .أشار إيفان إلى البقعة الفارغة على مكتبه .قفزت لأجلس عليها وبوعي ذاتي

سحبت قميصه للأسفل على فخداي .مال للخلف في كرسيه وسأل ."ما الذي سوف تفعلينه بعد أن نجد شقيقتك؟"

فكرت في سؤاله ."فيفي قد سألتني السؤال نفسه ."

جبينه تعقد ."فتاة قصيرة ؟شعر أسود ؟تعمل في ساموفار؟"

أومأت ."إنها تعرفك."

"يجب عليها ذلك ."قال ضاحكاً ."أنا أدفع بقشيشاً جيداً دائماً ."

إبتسمت له ."أنا واثقة أنها تقدر هذا جيداً ."

"من الأفض لها أن تفعل ."مزح ."كل مرة أترك المكان هناك ،تكون محفظتي أخف وزناً بشكل ملحوظ."

كنت متفاجأة من الطريقة التي تخفف الإبتسامة والضحكة من ملامحه القاسية .أحب هذه اللمحة الجديدة من إيفان أكثر .ربما كانت كل القسوة والرعب من الخارج فقط ولكنه من الداخل لين وحلو .

بتنهيدة طويلة بطيئة قلت ."لا أعرف ما الذي سأفعله بعد أن نجد روبي .على الأرجح أنني سأحاول أخذها إلى مركز إعادة التأهيل مجدداً ."

"لن ينجح الأمر ."تحدث إيفان بيقين ."إنها بحاجة للشعور بالرغبة في الغيير .يجب أن تشعر بالحاجة للإقلاع عن المخدرات .لا يمكنك فعل هذا عنها ."

نظرت لقماش قميصه ."إعتدت أن أظن أنني إن أحببتها فقط أكثر ودعمتها وأريتها أن لديها الكثير من الأسباب لتصبح نظيفة فستفعل هذا .الآن لست متأكدة من ذلك ."

"أنظري ،لم أكن يوماً مدمناً على المخدرات أو الكحول لكنني أعرف كم هو صعب إجراء أي تغيير .أعرف مدى صعوبة الإبتعاد عن نمط معين من الحياة وبدء نمط جديد ،مختلف .إنه مرعب ."

رفعت عيناي لتلتقي عيناي ."أتعني عندما تركت العصابات ؟"
نظرات إيفان الثابتة لم تترك عيناي ."أجل ."
"لماذا؟"
"لماذا غادرت ؟"إمتص نفساً صاخباً ."لم أستمتع مطلقاً بتلك الحياة .بعض الرجال يفعلون .لكنها لم تكن يوماً ما أريد .كانت ضرورة ."
"ضرورة ؟كيف ؟"
"في روسيا ،نشأنا في دار للأيتام .لا يمكنك تخيل مدى بشاعته ."
كان بإمكاني في الواقع .لقد رأيت التقارير الإخبارية عن الحالة الراهنة لبعض دور الأيتام الروسية .يمكنني تخيل كيف كانت قبل ثلاثين عاماً .
"قلت نحن .من أنتم؟"
"نيكولاي ويوري ودميتري ."شرح ."كنا كلنا هناك معاً كفتيان .هربنا عندما أصبحنا مراهقين .يوري وديمتري وجدا طريقهما إلى الجيش .نيكولاي وأنا وجدنا طريقاً آخر .تعلمنا كيفية البقاء على قيد الحياة .عندما تتغير الأمور ،عندما جاءت الديمقراطية والرأسمالية ،أدركنا أننا في موقع فريد لكسب المال ."تنهد ببطء وقال وهو يرفع يديه ويضعهما خلف رأسه ."لكن بعد ذلك جئت إلى هنا ووجدت وسيلة للوصول إلى عمل شريف ."
"القتال ؟"
هز رأسه ."لم أقاتل مطلقاً في اي نوع من المباريات المحترفة ."
عبست ."لا؟"
"لقد قدمت مهاراتي في نوع مختلف من الحلبات ."
"أوه ."حدقت في يديه يديه المليئة بالأوشام والندوب ."أوه."
أومأ ."كلمة من فم تبعني كمدرب .بعد عدد قليل من المقاتلين الفائزين وأصبح لدي عملي ."

"لكن كل هذا ؟"أشرت نحو منزله الفخم ."لم يأتي من القتال إذاً ؟"

"لا ."

"حسناً إذاً كيف كسبت أملاكك؟"

تجرأ إيفان على عصر ركبتي .راحته القاسية النحيلة ربتت على جلدي ."من الأفضل أن لا تسألي هذا السؤال ."

تصريحه رفع الراية الحمراء عالياً لكن الإحساس بيده القوية ،الكبيرة المرتكزة على ساقي تركتني غير قادرة على التركيز عليها .كل ما أمكنني التفكير فيه هو الإحساس بجلده الدافيء على جلدي .كنت معتادة على الأيدي الناعمة للرجال الذين الذين يعملون في قسم البيع بالتجزئة أو المكتب .لكن هناك شي بدائي في لمسة إيفان .

"هل أخيفك ،إيرين ؟"أصابعه مرت بمسير على طول فخدي الخارجي .

إرتعشت أسفل لمسته الخفيفة كالريشة ."ليس حقاً ."

"لا ؟"

هززت رأسي ."أظن تحت كل هذا ."أومأت نحو ندوبه والأوشام ."ربما كنت أحلى الرجال الذين قابلتهم في حياتي ."

شخر بتسلية ."لن أذهب إلى ذاك الحد ."

"إلى أي حد ستذهب ؟"كان سؤالاً جريئاً لأطرحه لكنني أردت أن أعرف .

"لا أعرف ."إعترف بهدوء .يده تحركت إلى داخل فخدي لكنه لم يجازف بالصعود للأعلى أكثر إلى الجزء السفلي من البوكسر .شعرت بأنه يحارب نفسه لإبقاء يده هناك ،هناك فقط ،وليس أكثر قرباً من أجزائي الحميمية .

تذكرت محادثتنا في الصالة الرياضية ،وسألت ."هل هذا ما تريده كمقابل ؟لمساعدتك لي؟"

نظراته إرتفعت لعيناي .النظرة المتألمة على وجهه

تركتني مقطوعة الأنفاس ."لا.لن أزدريك مطلقاً بتلك الطريقة ."

بدأ بسحب يده بعيداً لكنني ضغطت ركبتي معاً وحبست يده .معدتي إرتجفت من التوقع والإثارة ."وماذا لو أردت أنا منك أن تفعل ؟"

إرتجفت شفتاه ."ماذا لو أردتني أن لا أحترمك؟"

لمست ذراعه بأصابعي ."تعرف تماماً ما أعنيه .ماذا إن كنت أريدك؟"

إبتسم إبتسامة عريضة ماكرة ."تريدينني لأجل ماذا؟"

الآن كان من من الواضح أنه يلعب معي ."إيفان ...."

جلس للأمام ولف إحدى ذراعيه المليئة بالعضلات حول خصري .ويده الأخرى إلتفت حول عنقي .عيني بعينه ،حبست أنفاسي .حرارته وقوته غمرتني ولفتني .حتى مع كل ما يدور خارج هذه الغرفة ،كنت أشعر فقط بأنني لم أكن آمنة أكثر .

"كوني حذرة مما تطلبين ،إيرين ."حذرني إيفان ."لست من نوع الرجال الذي يبتعد عن شيء يريده ."داعب إبهامه جانب عنقي ."رشفة واحدة منك ولن أكون قادراً على تركك تذهبين ."

تحذيره فعل القليل لثنيي عما أفعل .بدلاً من ذلك ملت للأمام وضغطت شفتي على شفتيه بقبلة عفيفة .للحظة ،هدر ،والصوت بدى منخفضاً وهادراً ،جعلني أرتجف .جمعني أقرب له ،نهب فم إيفان فمي ،ولسانه دخل بين شفتي .لفتت ذراعي حول عمنقه بشدة .قبلني حتى أصبت بالدوار والإرتجاف .مهما كانت مخاوفه حول تورطه معي تحولت إلى رماد قبل العاطفة المشتعلة الزاهية بيننا .

لم أعرف كم كانت قبلة إيفان مختلفة .لم يكن هناك شيء غريب أو غير أكيد بالطريقة التي إستولى بها على فمي مداعباً إياي بقبلاته .كان يعرف ما يريده ...وهو أنا .شفتيه الماهرة ولسانه دفعاني للجنون وهما تمران على فكي وأسفل عنقي .صرخت بعنف عندما

عضني عند إحناء رقبتي عند الترقوة .وسافر الشعور الحاد نزولاً نحو أحشائي .
"إخلعي هذا ."حثني إيفان وهو يبعد القميص الذي إستعرته ."يجب أن أراك .علي أن ألمسك ."
سحبت الجزء السفلي من القميص ورفعته فووق رأسي .إنتزع إيفان القميص بعيداً ورماه على الأرض .كان يحدق بجسدي العاري بجوع وتوق تركني مرتجفة .يداه الخشنة داعبت جلدي العاري ،وصرخت بإسمه وهو ينحني مقبلاً جلدي الحساس .فيما مرت أصابعي في فروة رأسه وشعره القصير الناعم مقابل راحتي .لقد مررت بعدد من التجارب الحميمية لكن ولا واحد منهم كان مكهرباً ومثيراً إلى هذا الحد .لا رجل فيما مضى أمضى هذا الوقت الطويل في تأجيج إثارتي .ربماكان هذا هو السبب في بهتان تجاربي مقارنة مع هذه التجربة .
همس إيفان شيئاً بالروسية ،بصوت أجش سميك .لا بد أنه رأى الإرتباك على وجهي ،لأنه مرغ وجهه في عنقي ونهب فمي بقبلة حسية جعلت أصابع قدمي ترتفع لتلتف حول خصره ."أنت جميلة .أجمل شيء رأيته في حياتي ."
وقد عنى هذا .لم يكن ببساطة يغريني ليصل إلى سروالي .لقد ظن فعلاً أنني بذاك الجمال .
لمست شفتيه بشفتي ووصلت لأزرار قميصه .وتعثرت أصابعي وأنا أحاول فكها وتقبيله في وقت واحد .التنسيق بالطبع لم يكن موهبتي .ضحك إيفان أمام شفتي وبلطف أبعد أصابعي عن قميصه ."دعيني أفعل ."
راقبت وهو يتخلص من القميص .وأنش بعد إنش راقبت مسحورة العضلات التي تنكشف أمامي .لم أستطع إن أحتفظ بيداي بعيداً فمررتها صعوداً وهبوطاً على صدره المثير وعضلات معدته المشدودة .الشعر الدقيق على صدره كان شيئاً مثيراً بالنسبة لي

الاوشام والندبات كانت مكشوفة الآن أمامي وعرفت كم من الألم قد مر به .
مستسلمة للرغبة بتقبيل تلك الندوب ملت للأمام وقبلت ندبة أسفل كتفه الأيمن .عرفت ما هي في الحظة التي رأيتها بها .لقد أطلق النار عليه في مرحلة ما في ماضيه .عرفت لأن فيفيان تحمل ندبة مماثلة على صدرها وأخرى على بطنها .
تنفس إيفاد الحاد ترافق مع لمسة شفتي وهي تتحرك من ندبة إلى أخرى واصابعه مرت من خلال شعري بنعومة .الصمت دفعني لرفع فمي نحوه وهو طالبني بقبلة عاطفية .بعينان مشتعلة بالنيران قطع القبلة ودفعني على المكتب.
في تلك اللحظة لا شيء خارج جدران مكتبه كان موجوداً .لا روبي ،ولا أندريه ،ولا ألالبان ،ولا الهيرمانوس . وعصابات الشوارع .كان هناك كلانا فقط ...وكان الأمر مثالياً .

داعب إيفان خدي ."إيرين ،أنا ...."
الرنين الحاد للهاتف قاطعه .عابساً بإنزعاج ،وصل لهاتفه الخليوي عبر المكتب .وأجاب بخشونة باللغة الروسية .لآحظت التغيير الفوري في سلوكه .مهما كان ما يقال له لم يكن جيداً .تعقدت أحشائي وإنتظرت سماع الأسوء .
لم يستطع إيفان أن يصدق أن أحدهم يتصل في هذا الوقت بالذات .إيرين كانت تملك إجمل وأحلى نظرة معطاءة على وجهها .إحتاج لإخبارها أنها تعني شيئاً له ،أن هذا لم يكن مجرد جنس سريع بالنسبة له .أمسك بالهاتف ورد عليه ."نعم ؟"
"إيفان ."صوت يوري المألوف خرج من السماعة .كان بالكاد مسموعاً فوق صوت الموسيقى في الخلفية .مما لا شك فيه أنه كان في قسم كبار الشخصيات في أحد النوادي الراقية خاصته ."وجدت شيئاً فقدته أنت ."
على الفور سأل ."وما هو ذاك؟"

"مقاتل معين يعرج حاول للتو بيع قرفه الرخيص في أحد حماماتي ."قال يوري ،صوته مليء بالإشمئزاز ."الحرس رموه في الشارع قبل أن أدرك من يكون .لا يمكن أن يكون قد إبتعد كثيراً .":

عرف إيفان أن يوري لم يكن على وشك إرسال أحد رجاله خلف أندريه .لم يكن يضعهم مطلقاً في مواجهة النيران مع الأليان أو الهيرمانوس ."سأرسل ديمتري ."

"آمل أنك تعرف ما تفعله ."

"أنا أعلم ."

"هل هي جميلة جداً ؟"لم يكن هناك خطأ في صوت يوري المتسلي ."

عبس إيفان .كيف بحق الجحيم عرف يوري عن إيرين ؟"نيكولاي؟"

ضحك يوري ."من أيضاً ؟"

حملق إيفان بإيرين الحائرة .وخطر له أنها لا يمكن أن تفهم ما كان يقوله .حتى مع التعبير المرتبك على وجهها ،كانت لا تزال أروع شيء رآه ."أجل ،هي كذلك ."

"أنا سعيد لسماع ذلك ،أكره أن أفكر أنك تخاطر بكل شيء من أجل شيء أقل من ذلك."

تحذير يوري الخفي جاءه بوضوح .في جماعتهم الصغيرة المتماسكة ،كان يوري دائماً الأكثر حذراً وتحفظاً .مما لا شك فيه أنه كان سر ثورة المليارات من الدولارات التي جمعها من النفط والمعادن .

"شكراً على المعلومة .سأراك في الجوار ."

"كن حذراً ،إيفان ."

أنهى المكالمة وطلب رقم ديمتري .بينما ينتظر صديقه ليرد ،إلتقى بعيني إيرين المهتمة ."لقد وجدنا أندريه ."

نهاية الفصل الثالث

سلسة الروس المثيرين
1

Roksi Rivera

إيفان

ترجمة

SalmanLina

الفصل الرابع

by:Saida

تشنجت معدتي من القلق فيما أبحر كوستيا عبر حركة مرور الليل الثقيلة .حدقت إلى إيفان الجالس في المقعد الأمامي وتمنيت لو كان في الخلف هنا معي.بعد ما تشاركناه في مكتبه ،شعرت بأن صلتنا زادت أكثر بكثير من أي وقت مضى ،وتقت لحرارته وقوته .إن كان صديق إيفان محقاً بخصوص أندريه ،فربما تكون روبي أخيراً في متناولي.

عندما رن هاتف إيفان الخليوي ،إنتصبت أذناي.حبست أنفاسي بينما يتحدث بروسية سريعة .بعد عدة لحظات ،أقفل الخط ونبح ببضعة تعليمات لكوستيا .سيارة الدفع الرباعي حولت مسارها وأخذت منعطفاً غير متوقع .وقبل أن أتمكن من السؤال عما يحدث ،نظر إيفان للخلف في وجهي.

"تأخر ديمتري ببضع دقائق عن أندريه لكنه وجد شخصاً آخر يعرف روبي .إنها في بيت للمدمنين بعيداً عن المدينة .ديميتري سيأخذ الطفل معه ليجدها لكننا على الأرجح سوف نجدهم ."

أومأت برأسي موافقة وإبتلعت صعوبة .تكورت يداها بقبضتين في حضني .إن كانت روبي وحيدة مجدداً ،فستكون هدفاً رئيسياً لكلا العصابات الشريرة التي تلآحقها .أغمضت عيني وصليت كي نصل إلى هناك قبلهم .

في غضون عشرين دقيقة ،كنا نقود السيارة في أحد أسوء شوارع هيوستن .سيارات محطمة كانت مركونة أمام الأفنية الأمامية للمنازل الآيلة للسقوط .كان هناك عدد قليل من النوافذ التي لم تتحطم وتغطيها الكتابات .معظم المنازل بدت غير مأهولة .كان هناك فقط عدد قليل من الأضواء التي يمكنك رؤيتها في الشوارع الفارغة .

"إيرين."

صوت إيفان لفت إنتباهي ."نعم؟"

"ستبقين خلفي .إن طلبت منك العودة للسيارة

فستفعلين .مفهوم؟"
"أجل ."بعد هربي إلى منزل المدمنين المرة الماضية ،لم أكن حريصة على تكرار التجربة.
فيما سارت سيارة الدفع على طول المنزل المتصدع ،زوج آخر من المصابيح الأمامية ظهر في الأمام .السيارة الأخرى ،كانت شاحنة فضية ،متوقفة عبر الشارع .تعرفت على الرجل الذي قفز من مقعد السائق من صالة الألعاب الرياضية .طويل القامة وأشقر ،ويملك تلك النظرة الروسية .نظراته الصقرية مسحت الشارع قبل أن يوميء إلى شخص يركب في المقعد الأمامي لسيارته .
الشاب الذي دار حول مقدمة السيارة فاجأني .الصبي اللآتيني كان يرتدي قميص أبيض وجينز منخفض على وركيه مشدود بقوة بحزامه .لم يكن هناك أي إشارة خاطئة في أنه ينتمي لإحدى العصابات مع الوشم الأسود الذي زين عنقه .

غمغم كوستيا بشيء لإيفان الذي هدر بخشونة .فضولية ،حدقت به لكن إيفان هز رأسه .مهما كانت القصة ،فلم أكن لأحصل عليها الليلة.
على الرصيف في الخارج ،قاومت الرغبة في الوصول إلى المنزل والبحث بشكل محموم عن روبي.ديمتري والشاب إنضما لنا .كوستيا تراجع ،كتفاه يضغطان على باب السائق فيما يراقب الطريق كنوع من الحرس الشخصي .
"جوني قال أنه رأى روبي وأندريه هنا سابقاً ."شد ديمتري على كتف الشاب بإحكام .والشاب الذي بدا في المرحلة الثانوية جفل بقوة ."على ما يبدو ،أن الهيرمانوس لديهم بيت للساقطات هناك "نظرات ديمتري حطت علي ."يقول إن أختك ذهبت إلى هناك بحثاً عن عمل."
معدتي تقلبت بشكل مؤلم .روبي ساقطة ؟كما لو أنه شعر برعبي،ربت إيفان بلطف على ظهري .والتعاطف

ومض على ملامحه القاسية .
"لم تبق هناك. "قال جوني، صوته منخفض وناعم ."عندما أدركت لمن ينتمي المنزل ،هربت .كنت قلقاً لأن سيارة يمكن أن تصدمها أو شيء ما لهذا تبعتها إلى هنا وكانت في حالة سيئة .لقد حاولت أن أجعلها تأتي معي لكنها كانت مرتبكة ومشوشة كثيراً وسألت عن شاب إسمه آرون."
"لا .إنه إيرين .إنها أنا ."
"أوه ."بدا خجولاً قليلاً ."حسناً لقد حاولت مساعدتها لكن جاء صديقها وأدركت من يكون لهذا هربت من هناك .كنت سأخبر فريقي عن أندريه ."تردد جوني ."لكني وقتها سمعت أن ديمتري وفريقه هناك يبحثون عن الفتاة وظننت أنها ستكون آمنة معه من كونها في الخارج وعلامة هدف معلقة على ظهرها .
لطفه فاجأني ."لماذا تريد مساعدتها ؟"
أخفض جوني نظراته .وتشدد فكه ."لدي شقيقة ."

فهمت وقتها .نظرت لإيفان وسألته ."هل يمكننا الدخول الآن؟"
"هاي ،يا رجل ."تأمل جوني ديمتري ."ذاك البيت مليء بالمدمنين .جميعم مستغلون .لا تريد أن تدخل إلى هناك كالأخرق .واحد من هؤلاء المدمنين ربما يظن أنك شرطي ويفجر مؤخرتك الروسية ."
"إذاً ربما علي إرسالك لتدخل أولاً من الباب ."سحب ديمتري مصباح يدوي من إحدى جيبيه،ولآحظت خطوط المسدس تحت سترته الرقيقة .كان يحملق في جوني وأشار إلى الشاحنة ."إذهب .الآن."
أومأ الصبي لكن كان لدي شعور أنه سيهرب في اللحظة التي يدير ديميتري ظهره فيها .وديمتري يقود الطريق وخلفه إيفان بخطوتين ،تبعت الرجلين للمنزل .عندما أصبحنا في الداخل ،ضربتني الرائحة المقززة .رائحة مزيج من الفضلات وأشياء أخرى أسوء بكثير .وضعت يدي على فمي وحاولت أن لا أتقيأ

كيف بحق الجحيم تتحمل روبي التواجد في مكان كذا ؟"

إتسعت عيناي عندما إرتد شعاع مصباح ديمتري الصغير حول الغرف الضيقة في المنزل الصغير .كان هناك أجساد متناثرة على الأرائك والأرضيات .والتلفاز يصدح بعرض متأخر ،وصوت تصفيق الحضور يرتفع ليصم الآذان .وجهان إلتفتا بإتجاهنا لكن كلا الرجلين بديا غير قادرين على التركيز .عيونهما الغائرة تحولت إلى التلفاز .

في المطبخ ،رجل واحد كان منحنياً على الطاولة .وامرأة عارية ضخمة تقف أمام الثلاجة تخربش بعبث بقلم أسود .غمغمت بشيء مفكك ،ولم أستطع إبعاد نظراتي عن العلامات الغريبة التي وضعتها على بشرتها العارية .

أمسك إيفان بيدي وسحبني،وهو يضع إصبعاً على فمه ،حاثاً إياي على الصمت وواصلنا التحرك للأمام ديمتري فتح إحدى غرف النوم ولكنه خرج بسرعة وهو يهز رأسه ،وأشار إلى باب آخر .فتح إيفان الباب ،وملت فوق ذراعه المفتولة العضلات وإكتشفت روبي .

"أوه ،يا إلهي!"مرعوبة من منظر شقيقتي الممددة على الأرض ،تقلصت وأنا أتجاوز إيفان وأندفع للغرفة .بدات الإنحناء قربها لكن إيفان أمسكني من خصري ورفعني لأقف .إستخدم حذائه ليركل إحدى الحقن القذرة التي لم أكن قد رأيتها .

بعبوس ووجه لآئم ،همس ."كوني حذرة ."

"آسفة ."بنظرة حائرة في المكان ،وجدت بقعة نظيفة للجلوس وبلطف قلبت روبي على جانبها .القيء لطخ وجهها وشعرها .والبول أغرق السجادة وملابسها القذرة .بشرتها الباردة الرطبة أخافتني .حاولت إيجاد نبضها لكن أصابعي المرتجفة إنزلقت على جلدها الوسخ والمليء برائحة العرق .حنيت وجهي وضغطت أذني على صدرها .نبضات قلبها السريعة الضعيفة ملأتني

بالأمل ."إنها لا تزال حية !إتصل بالنجدة !"

"لا ."رفض إيفان طلبي ."لا يوجد وقت كافي."

جلست على قدمي فيما إيفان إنحنى إيفان للأمام وحمل روبي بين ذراعيه ."لكننا سنمر عبر الجحيم...."

أعطاني إيفان نظرة فهمتها أخيراً .وصولنا للبيت لم يكن غير ملحوظ في الجوار .كنا كبط على خط النار .

"إيرين .إذهبي!"

قفزت على قدمي وأسرعت نحو الباب الأمامي .إيفان ،بذراعاه المثقلة بجسد شقيقتي الفاقدة الوعي ،تبعني للباب الأمامي .تبعنا ديمتري إلى الرصيف ،ولعن بصوت عال وهو يتحقق من فرار جوني ونحن في الداخل .

هدر إيفان بوجه ديمتري بالروسية لكن مهما كان ما رد به ديمتري عليه أخرس إيفان .بعدم رغبة مني في التورط في شجار بينهما ،أسرعت نحو السيارة وقفزت المقعد الأوسط .أمسكت بكتفي روبي وسحبتها إلى حضني بمساعدة إيفان .إنزلق إلى المقعد الآخر ورفع ساقيها على ساقيه .

"حزام الأمان ،إيرين ."حتى مع الفوضى حولنا ،إلا أن إيفان كان قلقه الوحيد كان على سلامتي ،وسرعان ما سحبت حزام الأمان وأقفلته .

لم يحتاج كوستيا لإخباره عما يفعل ،فقد ضغط الدواسة بعد أن أشعل المحرك وخرجنا من هناك كخفاش هارب من الجحيم .تبعتنا شاحنة ديمتري على قرب لكنني لم أستطع التفكير في خطر أن يتبعنا الألبان أو الهيرمانوس الآن .

إنزلقت أصابعي لرقبة روبي ،ووجدت نبضها وأبقيت أصابعي هناك .التغيرات الصغيرة السريعة طمأنتني .لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تأخذ فيها جرعةةزائدة لكنني لم أرها من قبل بهذا السوء .خطر لي أن لا فكرة لدي عما أخذت أو كم الكمية .

وصليت أن يتمكن موظفي غرفة الطواريء من إنقاذ حياتها.

"أنظري لي ،أنجل موي!"صوت إيفان الصلب قاطع تسلسل أفكاري المخيفة .مال ولمس وجهي ،واللمسة المحتاجة لأنامله طمئنتني ."سيكون كل شيء على ما يرام."

لأن إيفان قال هذا ،فقد صدقته .

لقد بدأت الشمس للتو ترتفع في الأفق عندما شق إيفان طريقه خارج المستشفى لمقعد قرب منطقة التدخين .إنتزع هاتفه من جيبه وقام بمكالمة هاتفية .لم يكن هناك من وسيلة ليصل إلى الصالة الرياضية في ساعته الصباحية المعتادة .لهذا يعتمد على مدربين آخرين لفتح الصالة وجعل مقاتليه يقومون بتمريناتهم الصباحية .

فيما كان ينهي محادثته مع باكو ،رأى ديمتري يقطع موقف السيارات .صديقه القديم يحمل كوبين من من القهوة وكيس أصفر فاتح مختوم بشعار أحمر من أحد المطاعم المكسيكية التي كان ديمتري يسكن فوقها .على الرغم أن صديقه لديه أكثر مما هو كافي من المال ليشتري مكاناً خاصاً به ،إلا أنه يبقى في تلك الشقة الضيقة .يكاد يقسم أن السبب هو الإفطار الساخن الذي يبقيه في تلك الأنحاء لكن إيفان شك أنها على الأرجح الشابة الداكنة الشعر التي تعمل خلف العداد ...

"ظننت أن كلاكما تحتاجان إلى الفطور."هز ديمتري الحقيبة ."لا زالت ساخنة."

قبل إيفان القهوة والكيس الفاتح الورقي .وشعور بالذنب إرتفع في أحشائه وهو يتذكر الشيء الفظيع الذي قاله لديمتري عندما خرجا من المنزل ليجدوا أن جوني قد فر .نظر لعيني ديمتري بإهتمام ."أنظر،حول الصبي في الليلة الماضية ...."

قاطعه ديمتري بتلويحة من يده ."لن نتحدث عن

جوني."

"سنفعل ."أعطى إيفان صديقه نظرة مصممة ."لقد كنت أفكر بما قلته لك وكان هذا خطأً من قبلي .أنا لم ..."صوت إيفان توقف وحملق في المستشفى ."أعرف أنني كنت أضايقك بسبب تورطك مع فتاة المخبز ،خصوصاً عندما تورط شقيقها الصغير بالقرف مع الهرمانوس ،ولكنني أفهم الأمر الآن ."

تعابير ديمتري تلخبطتت .وأخيراً قال ."أنا لست متورطاً مع بيني .أنا مجرد مستأجر لديها .هذا كل شيء."

لم يكن إيفان متأكداً من ذلك لكنه لم يكن على وشك التنقيب في حياة صديقه الخاصة .

"كيف هي الأخت؟"

"ليست بخير ."قال إيفان وأفكاره تتحول إلى وجه إيرين المذهول .

لم يكن لدى ديمتري صعوبة في الخوض في المناقشات الصعبة وهو يقول ."إيرين لا زالت في خطر .ما الذي ستفعله ؟"

"لا أعرف بعد ."إعترف إيفان ."ناقشت بعض الأفكار مع نيكولاي لكنه جعل الأمر واضحاً أمس بعدم رغبته في الإنجرار إلى هذا الموضوع ."

"سوف أبحث عن أندريه .ربما يمكننا القيام بتبادل من نوع ما ."

أمسك إيفان بنظرات ديمتري .والكلمات الغير معلنة تعلقت بينهما في الهواء ."لن يكون هذا نظيفاً جداً ."

هز ديمتري كتفيه ."هذا النوع من الصفقات نادراً ما تكون كذلك لكن ربما إن إستطعنا تسليمهم أندريه وبعض المال ،فسوف يتركون إيرين وأختها وشانهما ."

صدره تقلص لأدراكه أن هذا القرار القبيح معلق في الأفق ."إبحث عن أندريه ."

"إعتمد علي."

راقب ديمتري يعبر الموقف قبل أن يتجه عائداً إلى

المستشفى .فيما يقطع طريقه إلى الغرفة الخاصة حيث نقلوا روبي ،مسح إيفان المحيط .الفريق الصغير في منطقة الإنتظار والحشد قرب المصاعد جذبوا إهتمامه .سيكون من السهل على أي من العصابات الذين يلاحقون روبي إرسال أحدهم للمستشفى للقضاء عليها أو للحصول على معلومات منها عن أندريه والمال والمخدرات .شك إيفان أنها تعرف أي شيء ،من منظر حفرة القذارة التي تركها فيها أندريه ظهر أن الرجل لم يكن يقدرها كثيراً .ربما يكون قد قرر أن يقلل من خسائره ويتركها خلفه للعصابات كنوع ملتوي من عرض السلام .

توقف إيفان في المدخل المفتوح لغرفة روبي .شاحبة ومكدومة ،إستلقت روبي على السرير .والأسلاك والأنابيب تخرج من جسدها النحيل الرقيق .إنها تحتاج بيأس لحمام ووجبة طعام جيدة.

جلست إيرين على كرسي قرب السرير وقد غفت أخيراً لا يريد أيقاظها ،،دخل الغرفة بهدوء شديد ،ووضع القهوة والفطور على الصينية قرب الحائط .أخفض نفسه في الكرسي قرب إيرين وإرتشف القهوة السوداء القوية .

غير قادر على لجم نفسه ،وضع إيفان كوب القهوة على الأرض وبلطف أخذ يد إيرين الصغيرة في يده .واللمسة الرقيقة لبشرتها الناعمة هدأت أعصابه المهتاجة .لم يستطع إبعاد الفكرة التي كانت تتخذ شكلاً بسرعة كبيرة ...لإيرين لكنها كانت هناك .

مثل صفارة الإنذار ،سحرته وألزمته بها .لم يكن هناك شيء لا يستطيع فعله من أجلها .التعامل مع عصابتين شرستين وأخت مدمنة بدى ثمناً قليلاً لدفعه للحفاظ على إيرين في حياته .

لم يكن ببساطة وجهها الجميل أو الجنس الساخن المثير للصدمة الذي تشاركاه ما جعله يريدها .تلك الأشياء لطيفة ،بالطبع ،لكن الإساس بالإنجذاب نحو

إيرين جاء من مكان مختلف .كانت شيئاً حلو ونقي يطلب الحماية .لقد وضعت ثقتها به وهو لن يدعها أبداً تندم على ذلك .لطالما هي تريده ،فسيحميها ويدافع عنها .

تمطت إيرين، وتنشقت نفساً عميقاً وبطيء ورمشت عدة مرات. نظراتها تحركت حول الغرفة، وعبوس لوى شفتيها. عندما رأته، تعابيرها استرخت وشفتاها إنحنتا بابتسامة. "إيفان."

عالماً أن وجوده جعلها تسترخي ملأه بالسعادة .مرر إيفان أصابعه على وجهها ."لم أقصد أن أوقظك ."

نظرت للأسفل نحو يداهما المتشابكتين وأعطته ضغطة قصيرة على يده ."لا مانع لدي ."

ومحمرة الوجنتين قليلاً إعترفت ."أحب أن أستيقظ لأجدك هنا ،تمسك بيدي ."

كان هناك الكثير مما يريد إيفان أن يقوله لكن المكان لم يكن مناسباً .كانت الأمور جيدة بينهما حالياً .وكان قانعاً بترك الأمور على حالها حتى وقت لآحق ."ديمتري أحضر لك شيئاً تأكلينه .هل أنت جائعة ؟"

أومأت ."أتضور جوعاً في الواقع ."

شك بذلك كثيراً لكنه لم يصحح لها .الناس هنا يستعملون الكلمة بإستخفاف لكنهم لم يعرفوا الجوع الحقيقي يوماً ،ليس كما عرفه هو وأصدقائه وهم أطفال .

فك إيفان تشابك يداهما ونهض عن الكرسي .أمسك بكيس الحلويات وكوب القهوة الآخر وأعطاهما لها .رمته إيرين بإبتسامة ."مباشرة بعد أن غادرت أنت ،تسنت لي الفرصة للتحدث مع الممرضة .قالت إن روبي ربما تنام وتسيقظ طوال اليوم ."

عاد إلى مقعده وحمل قهوته ."لا يفاجئني هذا .الجسد البشري لا يمكنه تحمل الكثير من سوء المعاملة .إنها محظوظة لكونها على قيد الحياة ."

قضمت إيرين قطعة صغيرة من خبز الكعكة الزاهية

وأكلتها ببطء ."أظن أنها تريد أن تموت ."
إرتفعت نظراته لوجه إيرين ،فبدت له حزينة جداً وتألم لأجلها ."لا أظن ..."
"لا ."قاطعته بعبوس متألم ."أنت لا تعرفها .إنها لم تأخذ يوماً الكثير جداً أو تجرب أنواعاً مختلفة من المخدرات في مثل هذه الفترة الزمنية القليلة ."حدقت إيرين بشقيقتها ."أظن أنها كانت خائفة من أن تمسك العصابات بها وقررت أن تلك أفضل طريقة للخروج من هذه الفوضى ."
لم يعرف إيفان ماذا يقول ،لم يكن يرغب في مضايقتها أكثر لهذا حاول إيجاد رد لطيف يخفف عنها ."دعينا نكون سعداء أنها على قيد الحياة .وكل ما تبقى ؟لا يهم .ليس الآن ."
بدا أن إيرين تتأمل في تلك النصيحة ،وبهدوء أنهت فطورها بينما تدلك أعلى ذراعها وظهرها .عندما إنتهت ،أدارت إنتباهها بالكامل له ."أنت وجدت روبي ."
أومأ برأسه ."لقد فعلت ."
"كان ذلك إتفاقنا .أنك ستساعدني لأجد روبي .إذاً ما الذي سيحدث الآن ؟لنا،أعني ."
سمع القلق في صوتها ."ماذا تريدين؟"
"أنت ."
كانت إجابة بسيطة لكن واحدة قوية جداً .راغباً في تهدئة أعصابها ،مال للأمام ومسح شفتيه على خدها ."إذاً فقد حصلت علي ."
أمسكت بيده وسحبته أقرب لها لأجل قبلة مناسبة أكثر وبجدية أكبر .سألته ."وماذا عن العصابات الذين يطاردون روبي؟"
"لا تقلقي نفسك بشأن هذا .سوف أحميك ،إنجل موي ."

نهاية الفصل الرابع

سلسة الروس المثيرين
1

Roksi Rivera

إيفان

ترجمة

SalmanLina

الفصل الخامس

by:Saida

في وقت ما لآحقاً ،وجدت نفسي مع روبي ،لينا وفيفيان اللواتي جئن لبعض الوقت وأحضرن معهن بعض الملابس النظيفة وكيس منامة .إبقاء مفتاح طواريء بيتي مع صديقاتي المقربات كان فكرة جيدة بعد كل شيء .كانت فيفي ترغب بالبقاء لكن لينا إقترحت مباشرة أنني أحتاج لبعض الوقت وحدي مع روبي .فقط لمعرفتي أن أعز صديقتين لي موجودات هناك لمساعدتي كان أكثر من كفاية بالنسبة لي.

غياب إيفان من المستشفى أشعرني بالقوة .لقد غادر عند الظهر عندما أجبرته على الذهاب .الرجل كان بحاجة لغفوة وحمام ووجبة جيدة .لا زلت لا أستطيع إنكار أن تردده في تركني مسني بعمق .وقد مر وقت طويل منذ أن كان لدي رجل قوي في حياتي أو أحداً يريد حمايتي والإهتمام بي .ما بدا أن إيفان يريد تقديمه لي كان مغرياً بالنسبة لي.

لكنني لم أستطع التفكير في حياتي في الوقت الحالي .وروبي لم تستقر حالتها بعد جيداً .كانت تستيقظ لبضع ثوان ثم تسقط نائمة على الفور .وجدت الصفير المستمر من مرقاب قلبها مطمئناً ،قد جعلني أعلم أنها كانت تبلي جيداً على ما يبدو .

منظر الكثير من الأوساخ والقاذورات على روبي جعل جلدي يقشعر .وجدت بعض المناشف التي كانت الممرضة قد تركتها وملأت وعاء أزرق ببعض الماء الدافيء وبعض الصابون السائل في الحمام الملحق .

بعد تحريكي للمزيج بأصابعي ،حملته إلى الصينية المتحركة ونقلتها إلى جانب السرير .وضعت منشفة في الماء والصابون ،عصرتها ومسحت بلطف ذراعها ويدها .ببطء ،تحركت حول السرير ،لأنظف البشرة المكشوفة من ثوب المستشفى الفضفاض .على أمل أن تكون قوية كفاية لتقف وتأخذ حماماً في ما بعد لكن هذا كل ما يمكنني فعله حالياً .

فيما مسحت وجهها اللزج ،أنتَ روبي ،وبدأت

بالإستيقاظ .من الواضح أنها مترنحة ،رمشت عدة مرات بسرعة وحدقت حوله غرفة المستشفى .إبتسمت لها ومررت المنشفة على خدها لمسح بعض القذارة التي تشبثت ببشرتها ."مرحباً ،أيتها الجمال النائم ."
بدلاً من الإبتسام ،تلقيت نظرة متقززة .بصوتها المطالب سألت روبي ."ما الذي أفعله هنا بحق الجحيم؟"
إستقمت بوقفتي محاولة إبعاد القباحة التي لا مفر منها ،فروبي عندما تهدأ نشوتها من المخدرات تتحول لوحش حقيقي .بهدوء أوضحت لها ."لقد تناولت جرعة زائدة ليلة أمس .وجلبناك إلى المستشفى ."
"لماذا؟"حاولت الجلوس لكنها سقطت للخلف .
بدون رغبة مني في رؤيتها تناضل لتجلس ،وصلت لجهاز التحكم عن بعد للسرير وعدلت رأس السرير .نفشت الوسادة خلفها وحاولت مساعدتها على الجلوس بوضعية مريحة أكثر لكنها قاومتني ."كنت مريضة وظننت أنك ستموتين .لهذا السبب أنت في المستشفى ."
"أوه أرجوك ."هدرت ."أرحميني من هراء الحب هذا ."
أعدت سلك التحكم خلف السرير ."إنه ليس هراء روبي .أنت أختي .وأنا أحبك ."
"إذاً أين كنت عندما إتصلت بك متوسلة مساعدتك؟"
"ما الذي تتحدثين عنه ؟لقد أتيت لإحضارك لكنك لم تكوني هناك."
"إن كنت حقاً تحبينني ،لكنت وصلت إلى هناك بأسرع وقت ممكن."
مضغطت شفتي ،ربما كانت تتالم ويائسة للحصول على المخدر ."لقد قدت بأسرع ما أمكنني."
"حسناً لم تكوني سريعة كفاية!" نفخت روبي ولوت الغطاء الرقيق الذي يغطيها ."كان أندريه قد عاد لكنه لم يرغب في إنتظارك .قال إنك لم تكوني ستأتين

وكان محقاً ."

حاربت الرغبة في إدارة عيني وتذكيرها ما كان أندريه على حقيقته ."أنظري ،لقد فعلت أفضل ما يمكنني للوصول إلى هناك .أنا آسفة لأننا لم نلتقي لكن ربما كان هذا للأفضل لأن بعض الرجال المخيفين وجدوني عندما وصلت إلى هناك ."

ضاقت عينا روبي ."أوه وأنا واثقة أن هذا خطئأي ."

"حسناً ...أجل ،كان خطئك."

"بالطبع ،إيرين ،فقط إرمي هذا في وجهي بأنني فاشلة تماماً."

"لم أقل هذا ."ملت لأمسك يدها لكنها إنتزعتها بعيداً .

"لا تلمسيني!"

"حسناً ."إبتعدت عن السرير .كان من السهل أن أتعرف إلى العلامات بأنها على وشك الإنفجار .لم تكن تلك المرة الأولى التي تقذف بها في وجهي شعورها بالغضب العارم الناجم عن توقها للمخدرات ."أنت فقط بحاجة للراحة ."

"لا تقولي لي ما يجب أن أفعله ."أمسكت بالأغطية بإحكام ."أنت دائماً تقولين لي ما أفعل ."

"لا أظن أن هذا عدل ،روبي .أنا أقول لك دائماً أن تبتعدي عن المخدرات والسرقة وعدم الكذب على الأطباء .هذا بالكاد نفس الشيء كالطلب منك التسكع من أجل الجنس ،والمتع الملتوية ."

"يا لك من ساقطة ."ردها الحقير ضربني بقوة ."تعتقدين أنك مثالية جداً بشكل لعين بوظيفتك الغبية ومدرستك الحمقاء وأصدقاءك الأغبياء .هل تعرفين ما أنت؟أنت مسخ وحيدة ووبائسة .على الأقل أنا لدي رجل يحبني ."

يحبك لدرجة جرك إلى حرب عصابات والتخلي عنك في منزل للمدمنين .قاومت الفكرة السيئة وحملت حقيبتي والحقيبة الصغيرة .من الواضح أننا سنخوض

في معركة حقيقية ،لهذا توجهت نحو الباب المفتوح
."ليس لدي وقت للإستماع لهذا الهراء ،روبي."
"أوه ،أجل !تابعي !تخلي عني كما فعل الجميع !"
إلتفت لأخبرها أن لا أحد قد تخلى عنها عندما رأيت الوعاء الأزرق البلاستيكي يطير نحو رأسي .تحركت في اللحظة الأخيرة والوعاء إصطدم بالحائط .وكل الماء القذر بللني.
لهثت من الصدمة والسخط وسألتها ."ما هي مشكلتك بحق الجحيم؟"
"اللعنة عليك ،إيرين .أخرجي من هنا !أخرجي .إلى الخارج."
"بكل سرور ."بوجه محترق من الإذلال ،خرجت من الغرفة ...وركضت نحو ديمتري ."آسفة."
صديق إيفان الأشقر الطويل نظر للأسفل لوجهي بقلق
."لا بأس .هل أنت بخير؟"
من داخل غرفة المستشفى ،تابعت روبي توبيخها لي بسلسلة من الكلام البذيء .إحترقت عيناي من معاملتها الفظيعة لي .منطقياً ،كنت أعرف أن المخدرات ما يجعلها تتصرف بتلك الطريقة لكن الألم مع هذا لم يخف.
خلع ديمتري سترته الرمادية الخفيفة ولفها حول كتفي
."نحن مغادران."
"إيرين!عودي!أنا آسفة .أرجوك!أنا آسفة !"خرجت مناداة روبي التي يرثى لها إلى الردهة .
حدقت بالباب المفتوح والممرضة هرعت لتتعامل مع روبي ."علي أن أبقى ."
"لم أكن أسألك .أنت عائدة إلى منزل إيفان ."حدق ديمتري إلى غرفة روبي حيث إندلع شجار عنيف هناك ."لن يسمح لتلك المرأة بالتحدث لك بتلك الطريقة لو كان هنا ....ولن أفعل أنا أيضاً .أنت لا تستحقين تلك المعاملة المهينة ."
"إنها مريضة."

"إنها مدمنة .هي فعلت هذا بنفسها ."
"أرجوك."توسلت له بنعومة ."لا تقل هذا ."
تعابيره القاسية فقدت بعض حدتها لكنه لم يعتذر ."تعالي."
لم يكن هناك فائدة من محاربته .جزء مني عرف أن ديمتري على حق ،وجودي كان يجعل غضب روبي يتفاقم ،وهي تحتاج للراحة والشفاء ،لا الجدال معي حول إزدراء خيالي .
فيما شققنا طريقنا إلى مكتب الممرضات ،سمعتها تصرخ بإشياء فظيعة على الممرضات والأطباء الذين يحاولون مساعدتها .وجهي إحترق من الإحراج لكن الممرضة الحلوة على المكتب أكدت لي أنهم معتادين على التعامل هذا النوع من الأمور .لم يجعلني هذا أشعر بالتحسن ،في الواقع جعلني أشعر بالسوء لأجل طاقم المستشفى المتضطرين للتعامل مع هذا النوع من القذارة يوماً بعد يوم .

بعد أن أكدت لي أنهم سيتصلون بي إن تغيرت حالة روبي وأن الأخصائي الإجتماعي والمستشار في طريقهما للتحدث معها ،تركت ديمتري يقودني خارج المستشفى .فتح لي باب السيارة وإنتظر حتى جلست وأقفله بإحكام .
"هل تريدين أن نشتري شيئاً لتأكليه في طريقنا لبيت إيفان؟"شغل ديمتري الشاحنة وأخرجها من مكان وقوف السيارات .
"لماذا تأخذني لبيت إيفان؟لم لا يمكنني فقط العودة لبيتي؟"
حدق بي وعبس ."إنه ليس آمناً ."
"ليس آمناً لي العودة للبيت ،ليس من الآمن لروبي أن تترك في المستشفى وحيدة."
"إنها تحت المراقبة .لا تحتاجين للقلق على روبي .لدي تعليمات بأخذك إلى بيت إيفان وهذا ما سأفعله."

إنزعجت لفكرة أن إيفان يقوم بالقرارات بمفرده ببساطة بدون حتى أن يستشيرني .أفهم لم فعل ذلك .إنه يتولي حمايتي على محمل الجد ولكنني أردته أن يسألني عن رأيي .حدقت خارج النافذة ،وعرفت أن هذا سيكون أول شجار بيننا كزوجين .

زوجان.

الفكرة لم تخيفني بقدر ما كان يجب أن يحدث .لطالما كنت خجولة عندما يتعلق الأمر بالرجال والعلاقات ،ودائماً خائفة من إقتناص الفرص ،ولكن مع إيفان لم أشعر بأي شيء من ذلك.في أعماقي ،أدركت أنه مميز .الإتصال الذي تشاركناه كان فريداً ويستحق المتابعة .

"إذاً؟"

سؤال ديمتري جذب إنتباهي."إذاً ماذا؟"

قهقه وهز رأسه ."هل تريدين طلب شيء أم ماذا؟"

"أوه!أجل ."

إستقرينا على سلسلة محلات البرغر المفضلة لدي وبينما ننتظر في الخط،وجدت الشجاعة أخيراً لأسأله شيئاً كان يزعجني طوال اليوم ."كيف عرفت جوني ذاك؟"

تأملني جوني لما بدا لحظات طويلة ."إنه الأخ الأصغر لصاحبة الشقة التي أستأجرها."

لم أكن أتوقع هذا ."فهمت."

"بيني أصبحت مسؤولة عن العمل في مخبز عائلتها منذ العام الماضي ولكنني كنت أعيش في الطابق العلوي منذ خمس سنوات .جدتها تركتني أستاجر المكان بثمن بخس مقابل بعض الخدمات وعندما ماتت ،قررت البقاء .إنه مكان لطيف والإيجار رخيص."

"خدمات؟"فكرت فيما أعرفه عن ديمتري .لم يخطر لي أنه من النوع من الرجال الذين أرغب في العبث معهم ."هل أبقيت المكان آمناً؟"

أومأ ."كان فيما مضى حي نابض بالحياة لكنه مر بالكثير من الآلام .لقد تأكدت أن لا أحد يحاول الإستيلاء بقوة الذراع على المخبز عبر دفع رسوم الحماية أو ضرائب على الشحنات."

"يا للسماء ."قلت بنعومة ."لم يكن لدي فكرة أن إدارة مخبز يجلب كل هذا الصداع ."

"ستتفاجئين ."غمغم ."الناس يمكن أن يصبحوا وحوشاً عندما يصل الأمر للطمع والمال ."

"وهذا الجوني؟إنه في عصابة هيرمانوس ؟"لمست رقبتي ."رأيت الوشم الذي يضعه."

زمجر ديمتري وهو يرفع قدمه عن عن الفرامل ويقود السيارة للأمام ."إنه طفل غبي يعتقد بأن يكون المرء جزء من عصابة يجعله قوياً .لا فكرة لديه مطلقاً عن الغلطة الرهيبة التي يرتكبها ."

"لكن أنت تعرف ؟"الكلمات خرجت من فمي قبل أن أستطيع إيقافهم .

تقلص فك ديمتري ."لقد إنتهينا من التحدث عني ."

إتسعت عيناي لرده الأجش ."حسناً ."

زفر بخشونة ."أنا لست غاضباً منك .أرجوك لا تفهميني خطأً ."

"فهمت .أنحن على ما يرام ."

وكنا كذلك .لقد تماديت كثيراً في إستجوابه وهو أعادني للواقع .كان الأمر بتلك البساطة ولم يجرح مشاعري .

بحلول الوقت الذي وصلنا به لمنزل إيفان ،كنت قد بدأت بالشعور بآثار الليلة الطويلة واليوم الحافل بالأحداث .أخذت غدائي معي للطابق العلوي لغرفة الضيوف وخلعت ثيابي للإستحمام بماء ساخن سريع .نظيفة وناعسة ،إرتديت ثوب نوم حزمته لي صديقاتي وتناولت طعامي .

بمعدة ممتلئة ورأس يؤلمني ،تسلقت للسرير وحضنت إحدى الوسائد .نظراتي وقعت على هاتفي .لقد تركته

على الطاولة قرب السرير ،في حالة ما إذا إتصلوا بي من المستشفى .الآن ،كنت يائسة للإتصال بإيفان لكن لم أمتلك الشجاعة .بطريقة ما ،لم أظن أن سماعه لي أنوح لساعة وسيلة جيدة لبدأ علاقتنا .

في النهاية ،قررت أن لا أغير الامور .كل تلك المشاعر المربكة والأفكار المتضاربة يمكن أن تنتظر .إلتقى جفناي معاً وإستسلمت لحال الإستنفاذ التي تملكتني وإنجرفت في النوم.

بعد عدة ساعات ،إستيقظت على الإحساس بأنني مراقبة .الأغطية كانت ملتفة حول وركي وفخداي .على ما يبدو لم أجد الراحة التي كنت أنشدها .بعد قليل من الجذب والشد ،تحررت من الأغطية ورفعت نفسي في وضعية الجلوس .

"أنا آسف ."صوت إيفان الهادر إخترق الظلام ."لم أقصد أن أوقظك."

أخيراً وجدته عيناي .كان واقفاً في مدخل الغرفة خيال جسده المظلم ينيره الضوء القادم من الردهة

."لا مانع لدي."

ضحك بنعومة ."لا ،لا أظن أنك تمانعين."

"هل تأخر الوقت؟"

"إنها تقريباً التاسعة .حاولت الوصول إلى هنا باكراً لكنني إنشغلت .وفوجئت لأنك لم تتصلي بي."

"أردت أن أفعل ."إعترفت ."لكنني لم أكن متأكدة من أنك تريد الإستماع لبكائي بخصوص روبي ."

"لم أكن لأمانع."

بشعور خفيف من العصبية حدقت بالظلال التي أخفت وجهي وسألته ."هل تبقى معي هذه الليلة؟"

بهدوء ،دخل للغرفة وأقفل الباب خلفه .كانت الغرفة مظلمة تماماً بإستثناء تدفق خفيف لضوء القمر من النافذة .وشق طريقه نحو السرير ،وأضاء الضوء هناك .التوهج الخافت الناعم أعطى ما يكفي من الضوء ،ورأيته يخلع حذائه وملابسه قبل أن يرفع الغطاء

وينزلق بجانبي.
على الرغم من أنه رآني عارية ليلة أمس ،كان هذا أكثر مما رأيته من جسده من قبل .جلده المليء بالوشم إلتصق بي ،وعندما وصل لي ذهبت بطواعية إلى ذراعيه عن طيب خاطر .بلطف لف ذراعيه حولي وضغط يده على ظهري وعادت إلى جانبه .داعب وجهي بيده القوية بندوبها وحدق بي بحنان كبير.
"آسف لان شقيقتك تصرفت بشكل شنيع معك."مسح شفتيه بشفتي .
"أنت لا تستحقين هذا ."
بلا شك أن ديمتري أخبره بكل كلمة قالتها لي روبي ."إنها مريضة فقط وتتألم."
"هذا لا يعطيها الحق بجعلك كيس ملاكمتها ."
"لا ."وافقت معه وربتت براحتي صعوداً وهبوطاً على عضلات ذراعيه القوية .جلده الساخن إيقظ رغبتي ،ورفعت نفسي لأقابل شفتيه .قبلني قبلة حسية كثيفة دفعت الرغبة إلى أحشائي ."إيفان ...."
تبع فكي بإصبعه ."لا داعي لنفعل أي شيء الليلة .سأكون سعيداً جداً بإحتضانك فقط إن كان هذا ما تريدينه."
الإحساس الغريب من الصواب تحلق حولي وأنا أحدق في عينيه الزرقاوين الفاتحتين .تحت تلك النظرة الخارجية كان يقبع ألطف وأحلى رجل عرفته يوماً ...وكل ما يريده هو إحتضاني فقط .لا يوجد رجل في أي وقت مضى أراد فقط أن يعانقني فلطالما كان هناك دوافع أخرى للمعانقة لكن ليس مع إيفان.
بقدر ما أقدر عرضه ،إلا أنه لم يكن ما أريده .ليس هذه الليلة ،على الأقل .
داعبت الجزء الخلفي من عنقه ،وهمست له ."مارس الحب معي ،إجعلني أشعر بشيء آخر غير القلق والذنب."
داعب خدي ومرر شفتيه على أذني ."سوف أجعلك

تنسين .سأجعل كل شيء جيد لك."
بهذا لم يكن هناك أي شك لدي.
قبلة إيفان تركتي أشعر بالدوار ومقطوعة الأنفاس .مررت يداي على ظهره الواسع ،وشعرت بعضلاته الصلبة تحت بشرته اللينة بشكل مدهش.نهب لسانه فمي والطريقة التي تملكني بها جعلت أصابعي ترتعش .كيف علم بأسرار جسدي أربكني.
أخيراً إنسحب بعيداً عني ،وشعرت بالحزن لخسارتي حرارته ووزنه .مرر إيفان شفتيه على صدغي قبل أن ينزلق من السرير ويسير نحو الحمام .تدحرجت على جانبي وتمتعت بمراقبة أسفل ظهره الضيق والموشوم قبل إختفائه .
بعد أن عاد للسرير معي ،همس لي ."تعالي إلي ،أنجل موي ."
تركته يقربني منه لدفء جسده وإستقر خدي على صدره ."ماذا يعني هذا ؟"
أصابعه صعدت وهبطت على وجهي وقال ."ملاكي."
حدقت به وإبتسمت ."هذا لطيف ."
ربت إيفان على ذقني وقبلني بحنان ."أنت ملاكي الصغير."
"أوه،لا أعرف بخصوص هذا ."رددت تلك الكلمات على صدره وأصابعي تتابع الخطوط العريضة للندبة هناك ."أنا متأكدة أن ما فعلناه للتو كان بعيداً عن الملائكية."
ضحك بشدة ،والصوت الغني العميق مر خلالي ،بدأ بالرد لكن ضربة مفاجئة مدوية ترددت في المنزل وكل شيء يعمل على الكهرباء توقف عن العمل في المنزل .توتر إيفان وبلطف أبعدني عن ذراعيه .جلست وتركت عيناي تتكيفان مع التدفق الخفيف لضوء القمر حيث ذهب إيفان .
"ربما يكون إنقطاع للتيار الكهربائي ."إقترحت ."تعرف كم تصاب الشبكات بالعطل في الصيف

والجميع يستعملون المكيفات بأقصى طاقتها ."
"إنه ليس إنقطاع ."صوت إيفان الشرس أفزعني."ضعي قميصك عليك وأدخلي إلى الخزانة ."
"ما....ماذا ؟"
"الآن ،إيرين ."أخفض صوته إلى الهمس .ولم أجروء على رفض أوامره .تعثرت وأنا أحاول العثور على قميصي وإيفان وجد طريقه لي وسحب سرواله وإرتداه .قبل أن أسأل ،شرح ."جيراني يملكون تياراً في بيوتهم .نحن الوحيدين الذين إنطفأت الأنوار لديهم .شخص ما هنا ."
"لأجلي؟"الحقيقة الفظيعة صدمتني."أوه يا إلهي."
"لا."أمسك إيفان بكتفي ."لا تدعي الذعر يحتاجك .أمسكي بهاتفك وإختبئي في الجزانة وأطلبي النجدة ."
"حسناً ."إنتزعت هاتفي وتركته يدفعني إلى الخزانة .إرتجفت يداي وأنا أطلب رقم النجدة .

الضوء المنبعث من هاتفي أنار وجهي."بعد أن تجري المكالمة ،إبقي هادئة .ولا صوت واحد تخرجينه من الخزانة ،تفهمين ؟مهما تسمعين ،إبقي هادئة وإختبئي حتى وصول الشرطة ."
"حاضر،إيفان."
قبلني ،وشفتاه تعلقت بشفتاي لثانية واحدة ،قبل أن يقفل الباب .سمعت تحريك خفيف للاثاث وأدركت أنه يضع شيئاً ثقيلاً خلف الباب .خطر لي أنه ربما كوستيا لم يبقى كالليلة الماضية ،ومرعوبة من فكرة وجوده بمفرده هناك ،طلبت رقم النجدة ووضعت الهاتف على أذني.
بينما إنتظرت لشخص ليرد علي ،حاولت أن أبطأ تنفسي المحموم .بعد كابوس الثماني والأربعين ساعة الماضية ،كنت أظن أنه أصبح لدي مناعة من هذا النوع من الخوف لكن على ما يبدو لم يحدث .عصرت جسدي لكرة صغيرة في الزاوية البعيدة للخزانة

ورفعت ركبتي إلى صدري .
"النجدة .ما حالة الطواريء التي لديك؟"
"شخص ما دخل إلى بيت صديقي ،وقطع التيار الكهربائي ."إضطررت لتخفيض صوتي وإلتزام الهدوء رغم أنني كنت أشعر بالهلع من الداخل .
"ما هو عنوانك ،سيدتي؟"
رمشت لثانية واحدة قبل أن أتذكر إسم الشارع ورقم المنزل .أعطيتها لها مباشرة وإنتظرت تعليمات النجدة .وعدتني بأن النجدة في الطريق ....لكن عندها مزق طلق ناري الصمت في المنزل .
"شخص يطلق النار!"
"سمعت هذا ،سيدتي ."صوت السيدة القلق على الخط جاء عال وواضح ."هل أنت في مكان آمن؟"
"نعم أنا في الطابق العلوي ."خفق قلبي بسرعة في صدري ."من فضلك ،بسرعة !صديقي ..."
"سيدتي ،سيكون هناك وحدتين خلال دقيقة أو إثنتين عندك ."
دقيقة أو إثنتين؟أوه يا إلهي!ماذا لو كان إيفان مصاب؟ماذا إن كان ينزف ويحتاج لي؟
صوت طلق ناري آخر شق الليل ،وصفقت يدي على فمي وزحفت إلى الباب .لم يكن هناك من طريقة يمكنني بها فتحه لكنني ضغطت أذني على الخشب لأسمع .صوت شجارات إرتفعت إلى أذني ،كانت همهمات بصوت عال وصوت تلامس أجساد معاً .صوت تحطم عال وتكسر زجاج جعلني ألهث .
"سيدتي ؟هل أنت بخير؟هل حدث شيء آخر؟"
"إنهم يتشاجرون ."همست في هاتفي ."من فضلك ،أسرعوا."
"نحن آتين .إبقي هادئة قدر الإمكان."
واصلت التحدث لكنني تركتها وركزت على أصوات الشجار في غرفة النوم .الأصوات الوحشية جعلت معدتي تتقلب .إن كان إيفان يقاتل بيديه ،فلا شك

لدي أنه يستطيع إثبات موقفه لكنني سمعت أصوات إطلاق نار .إن كان هناك تورط بالأسلحة أو إن كان قد أصيب بالفعل .....

شيء ثقيل ضرب بالأرض .وأحذية ثقيلة مرت على الأرضية الخشبية ،شخص كان يركل ،كما فهمت .كان هناك الكثير من اللهاث والشخير ...ثم أصبح كل شيء هادئاً .

حبست أنفاسي وإنتظرت ..خطوات على الأرضية جعلتني أتراجع بعيداً عن الباب ،وأمسكت بالألواح الخشبية للخزانة بقوة وصليت أن لا يكون أحد هؤلاء الوحوش الذين إقتحموا المنزل .حركة المفروشات من أمام الباب أصدرت صوتاً فظيعاً وهي تنزلق على الأرضية .بعد لحظة فتح الباب وصرخت بخوف .

لكنه كان ظل إيفان الذي ظهر في المدخل .أطلقت صرخة إرتياح بينما يجثو على ركبتيه أمامي وسقط هاتفي على الأرض وأنا أرمي بنفسي بين ذراعيه المفتوحتين بإنتظاري .والعرق الناضح من جلده جعل من الصعب علي إمساكه لكنني تعلقت به بقوة .

إلتقت شفاهنا بقبلة قوية ،ومسحة الدم بطعمها المعدني لم تضايقني ،كرهت أن يكون قد تأذى وهو يدافع عني لكنه كان حياً بين ذراعي .وهذا كل ما يهم بالنسبة لي الآن ."

"شش."هدل وحضنني أكثر ."أنا أحميك ،إيرين ."

وتمنيت ان لا يتركني أبداً .

نهاية الفصل الخامس

Salman Lina

سلسة الروس المثيرين
1

Roksi Rivera

إيفان

ترجمة

SalmanLina

الفصل السادس

by:Saida

يكره إيفان مراكز الشرطة إنها تجعله يصر على أسنانه وتعيد له الذريات التي نسيها منذ وقت قريب .بالطبع ،لم يكن في أي وقت مضى على هذا الجانب من المعادلة .وتجربة أن يقاد ليقدم تقريراً ومقابلة كان مختلفاً تماماً عن أن يتم إخراجه من سريره ويقيد لإرتكابه جريمة ما .

أبقوا غرفة المقابلة باردة بلا داع ،ولآحظ الطريقة التي إرتجفت فيها إيرين بقربه .كانت ترتدي جينز وتيشيرت مع سترة ملفوفة على كتفيها ،وعرف أنه ليس البرد هو ما جعل يديها ترتجف لكن دفق الأدرينالين الذي هزها مبقياً إياها على قيد الحياة بعد هذا الهجوم الحقير على حياتهم.

راغباً في طمئنتها ،أمسك بيدها من تحت الطاولة وسحبها ليضعها على ساقه .حدق بها وغمزها ،إبتسمت ،له فقط ،وتركت بعض الخوف يخف من على وجهها الجميل .

وجهه ،من ناحية أخرى ،لم يبدو جيداً .مقاتلة إثنين من الرجال المسلحين في الظلام لم يكن سهلاً كما يجعله نجوم السينما يبدو .لقد نجا من المحنة فقط بعين سوداء ،فم مكدوم وجروح خفيفة على كتفيه وذراعيه .إثنان من الأعيرة النارية أخطأته وكان هذا حظاً نقياً جداً .

لقد مر وقت طويل منذ شعر بالخوف الحقيقي .وفكرة أن هؤلاء السفاحان قد إقتحما بيته لإيذاء إيرين قد أغضبه بقوة .سماعه الطلقات النارية تمر قرب أذنه وتصطدم بالحائط خلفه حولت الغضب إلى خوف .ليس على نفسه بل على إيرين .لم يكن ليغفر لنفسه مطلقاً إن أصابها أي مكروه .حاجته لحمايتها والدفاع عنها قد دفعته لمواجهة الخطر وجهاً لوجه .

"حسناً ،سيد ماركوفيتش ،بما أنك نجحت في تهدئة الوضع دون قتل المتسللين ،فقد حفظت نفسك من الكثير من المتاعب ."المحقق من وحدة العصابات

وضع خربشة توقيعه على إفادته وإفادة إيرين ."لسوء الحظ ،هذه لن تكون آخر مرة تقابلاني بها .من المرجح أن يتم إستدعاء كلاكما للشهادة إن تقدم هذا الأمر إلى المحكمة ."

تلوى إيفان من الداخل ،وآخر شيء يريده أن يتم إستدعاءه للإدلاء بشهادته ،وأعرب عن أمله في أن هذان الأبلهان الذان فشلا في مهمتهما أن يكونا ذكيين ويقبلا بالصفقة التي ستعرض عليها ويوفرا على الجميع وجع الرأس .

كان هناك طرقة على الباب ،وبعدها بلحظة أقحم ضابط دورية رأسه للغرفة ."آسف للمقاطعة لكنهم يحتاجونك هنا .،محقق سانتوس."

"بالطبع ."إبتسم المحقق لهما ."سأعود فوراً ."

أومأ إيفان وراقب الرجل يختفي .والإنذار الداخلي هتف بقوة .هل كانت هذه لعبة من نوع ما؟لم تكن أول مرة يحاول إثنان من أفراد الشرطة إستخدام هذه الحيلة معه .نظر لإيرين بعناية وأمل أن تكون قد فهمت الرسالة التي يحاول إرسالها لها .إن كان هؤلاء الرجال يستمعون لهما في غرفة المراقبة المتصلة بهذه الغرفة ،فلم يكن يريد من إيرين أن تقول أي شيء يسبب لهما المزيد من المتاعب .

"إيفان؟"

"أجل؟"مال ولمس خدها بنعومة .

"أنا آسفة بسبب كل ما يحدث ."

هز رأسه ."لا تكوني .إنه ليس خطأك ."

"أليس كذلك؟"

"لا ،أنجل موي.أنه ...."

فتح الباب والمحققة عاد ت،لم تدخل إلى الغرفة ،بدلاً من ذلك قالت ."آنسة هانسون ،إسم شقيقتك روبي؟"

معدة إيفان تقلصت وصلى أن لا يكون المحقق على وشك القول لهم إن روبي قد توفيت.

تجمدت إيرين ."أجل ."

"إذاً أنني لا يجب أن أسأل لماذا هذان الصرصاران من هيرمانوس كانا يحاولان قتل كلاكما ."قال المحقق عابساً .تنهد ولوح بيده."يجب أن تأتيا معي كلاكما شقيقتك تم نقلها منذ ساعة .كانت في زنزانة في الأسفل لكنهم جلبوها إلى هنا لإستجوابها ."
أمسك إيفان بيد إيرين وهما يغادران اغرفة الإستجواب ويتبعان المحقق إلى غرفة أخرى .تم أخذهما إلى غرفة أصغر مضاءة بشكل خافت مع مرآة بإتجاهين .إيفان ترك يد إيرين حتى تتمكن من شق طريقها نحو الزجاج.وضعت يدها عليه وحدقت بشقيقتها .
كان إيفان يعتقد أن روبي بدت رهيبة الليلة الماضية عندما وجدوها في بركة من فضلاتها وقينها لكنها أفزعته بالنظر لها الآن لأنها بدت أسوء بكثير .شعرها القذر تعلق بكتل دهنية حول وجهها ،كانت قد عثرت على جينز وبلوزة بدا أنهما يعودان لجدة عجوز الجحيم ،ربما كانا كذلك!بمعرفته بروبي ،على الأرجح سرقتهما من من مريضة أخرى قبل أن تلوذ بالفرار من المستشفى .
كانت أكمام البلوزة البيضاء ممزقة وملطخة بالدم ،ويداها مضمدتان ،ولديها خدوش على وجهها بقيت تفركها على رقبتها وجبينها .بإختصار كانت روبي بحالة سيئة جداً .
"تم إلقاء القبض عليها وهي تقتحم صيدلية ليست بعيدة عن المركز .تمكنت من التسلل من المستشفى من دون أن يتمكن الأطباء والممرضات من رؤيتها ."تردد المحقق ."أحد أفراد الدوريات رأها قرب منطقة الدعارة المعروفة في حوالي الثامنة مساءاً اليوم ،ويبدو أنها حاولت الحصول على المال بالطريقة القديمة ،وعندما لم تستطع العمل ،إقتحمت الصيدلية لتحصل على ما تحتاجه ."
كره إيفان أن تستمع إيرين لكل هذا ،فتنتحنح وقال

."سأتصل بمحامي لأجلها ."

"ستحتاج لواحد."تقدم المحقق سانتوس بضع خطوات من إيرين ."تعرفين أنها مطاردة من عصابة هيرمانوس والألبان ،صحيح؟أعني ،إن كانت معلوماتي التي أحضرها لي المخبرين إلى هنا صحيحة ،فلا بد أنك تعلمين بالأمر."

أومأت إيرين ."أنا اعلم."

حدق المحقق بإيفان ."أعرف ما يكفي عن صديقك لأكون متأكدة تماماً أنه يعرف بالضبط أي نوع من المتاعب الألبان والهيرمانوس يمكن أن يسببوها لك."

لم يحاول إيفان حتى إنكار ماضيه .لم يكن سراً بالضبط ،بعد كل شيء .إهتمامه بقي مركزاً على إيرين .كتفاها هبطا بهزيمة ،وأراد بيأس جذبها إلى ذراعيه وتقبيلها حتى يبعد كل مخاوفها لكن حالياً كان لديها الخيار فيما يخص مستقبلها .

"وجدنا جثة في في ساحة الخردة في وقت سابق من بعد ظهر اليوم .إنه إندريه كومنيسكي ."ألقى المحقق سنانتوس قنبلته بدون تحذير ."سمعت أنه كان يحاول كان يستعرض قوته في منطقة الهيرمانوس وقام بسرقة الألبان .أعتقد أن شقيقتك هي الصديقة التي يريد الجميع في الشارع إيجادها ."

أومأت إيرين ."أجل ."

"يبدو أن الألبان كانوا هم من قضى عليه .أنا أخمن فقط هنا لكن أظن أنهم تخلصوا من أندريه وتركوا أختك لتتم تسوية أمرها من قبل الهيرمانوس ."نظراته إلتقت بنظرات إيفان ."بعد ما حدث في بيتك ،أشك أن يكون هناك مدعاة للقلق بخصوص هؤلاء الحقيرين ليعودوا من أجل كلاكما .إنهم سيحترمون قوة ردك القوية ."

"لكن روبي؟"سألت إيرين بنعومة .

"إن دفعت كفالتها ،سيأتون من أجلها ...ويمكن أن تعلقي في تبادل للنيران ."كانت تلك هي الحقيقة

القبيحة التي حاول إيفان تجنيب إيرين .ما لم يقله المحقق هو أن السجن سيكون بنفس درجة الصعوبة في الحفاظ على روبي في أمان من العقاب في الداخل .

"أنظري ،إنها مدمنة مخدرات بحاجة لإعادة الأتأهيل ،وعندما ننتهي من إستجوابها ،فستذهب مباشرة إلى عيادة خاصة لمدمني المخدرات ستكون آمنة هناك لعدة أيام .ربما هذا الشيء مع الهيرمانوس سينتهي في ذاك الوقت ."

المحقق سانتوس أعطاه نظرة كان من السهل تفسيرها .ما عناه أنه ربما يتمكن إيفان من إستخدام إتصالاته لتسوية نوع من السلام بينهم .

"وماذا بعدها ؟"سألت إيرين بصوت مرتجف من الحزن .

"محام جيد يمكنه إدخالها إلى أحد برامج إعادة التأهيل التي يديرها السجن .إن بقيت نظيفة ،يمكنها تنفيذ ستة أشهر أو سنة ثم إطلاق سراح مشروط."

"إن بقيت نظيفة ."كررت إيرين بتشكك.

لم يستطع إيفان لومها لشكها ببقاء أختها نظيفة ،لأنه بينما كانوا في المستشفى ،أخبرته كل شيء عن العديد من الأوقات التي أخذت روبي فيها إلى الإجتماعات وحتى رتبت لها برنامج لإعادة التأهيل ولا شيء منه كان له جدوى .على أمل أن تكون هذه التجربة الفظيعة الشيء الذي يساعد روبي على التحسن ولتحكم سيطرتها على حياتها .

عندما إلتفتت إيرين لتواجهه ،رأى عدم اليقين محفوراً على وجهها ."إيفان ،ماذا أفعل ؟"

على الرغم أن الأمر قتله ليعرضه ،قال بهدوء ."سأدفع الكفالة لها ،إن أردت إخراجها الليلة ."

"شكراً لك ."تنشقت إيرين ببطء ."لكن لا .أظن أنني دفعت كفالتها كثيراً لتخرج من المتاعب .وهي لن تتحسن إن بقيت أساعدها على الهرب من العواقب ."

عرف إيفان كم هو صعب على إيرين أن تفعل شيئاً قاسياً جداً كهذا لكنه إحترمها أكثر لأجل هذا .على وشك البكاء حضنت نفسها بقوة وقالت ."هل لي أن أراها؟"

أومأ المحقق سانتوس ."يمكنني منحك عدة دقائق ."

مد إيفان يده وإيرين تقدمت نحوه ،لف يداه حول جسدها الصغير وحضنها بقوة وقبل صدغها ."إذهبي وتحدثي مع روبي ،وصالحيها .داعب وجهها ."سأتصل بمحام."

بإيماءة بسيطة ،تراجعت إيرين خارجة من بين ذراعيه ولحقت بالمحقق خارج الغرفة .أخرج إيفان هاتفه ومر على قائمة الإتصال .المحامي الذي تولى أمور أعماله في الصالة الرياضية أجاب على الرنة الرابعة ."جاك ،أسف لإزعاجك في وقت متأخر من الليل لكنني أحتاج إلى خدمة ...."

معدتي تلوت وأنا أدخل الغرفة حيث تجلس روبي نظراتها المذعورة وجدتني .وبدأت بالبكاء وهي تدفن رأسها في الضمادات التي تلف يديها ."إيرين ،أنا آسفة لهذا ."

"هاي ."همست وهرعت نحوها .جلست ولففت ذراعي حول كتفيها المهتزتين ،وأنفى تغضن من رائحة التراب والدم والعرق التي صعقت أنفي ."لا بأس ."

"أنا لست بخير ."بكت ."أندريه ميت .لقد قتلوه!"

"أنا آسفة روبي ."على الرغم أنني لم أحب صديقها إلا أنني لم أتمنى موته .بكائها المتألم مزقني ،عالمها باكمله كان ينهار من حولها وكل ما يمكنني من تقديمه لها هو عناق أخوي محب .

"أخبرتني الشرطة أن أحد الهيرمانوس حاول قتلك ."بكت أكثر ."لم أقصد أن يحدث هذا لك."

"أعرف أنك لم تفعلي ."فركت ظهرها ."أعرف أنك لم تقصدي أن يحدث أي شيء من هذا ."

"لكنه حدث ."صرخت بقوة .
حضنتها وهي تبكي وحاولت تهدئتها ."إيفان سيقوم بتوظيف محام حالياً .سيحاول إدخالك إلى برنامج إعادة التأهيل في السجن .قالت المحققة أنهم سيبقونك منفصلة عن السجناء الآخرين لحمايتك ."
مالت للخلف وبحثت في وجهي ."أنت لن تدفعي كفالتي ؟"
صدري تقلص وإستعددت لمباراة الصراخ الآتية ."لا."
إرتجفت شفتها السفلى."هل السبب لأنني صرخت بك في المستشفى ؟"
"لا ،روبي.ليس هذا السبب ."دفعت خصلة قذرة خلف أذنها ."إن دفعت كفالتك لتخرجي ،فستهربين مني وتعودين للإدمان .أعرف هذا .وأنت تعرفين هذا .لقد كدت تموتين الليلة الماضية .لا استطيع ...لن أراقبك تفعلين هذا مجدداً ."
بقيت هادئة وثابتة ."لم لا زلت تحبينني كثيراً إلى الآن؟"
تحركت للوراء بسبب سؤالها الغير متوقع ."ماذا؟لم تسألينني هذا السؤال ؟"
"لقد قتلت أمي وأبي ."
"لم تفعلي!"بدأت أبكي الآن ."كان الأمر حادثاً فقط ،روبي .حتى لو وصلت للبيت في الوقت المحدد ،لم تكوني لتدركي على الأرجح أنه مليء بأول أكسيد الكربون وأنهم لقوا مصرعهم ...ووقتها ربما لكنت أنا وحيدة بالكامل ."
عصرت يديها ."أنا أحتاجك ،روبي .كلتانا نحتاج لبعضنا ."
بكت روبي ،والدموع المنهمرة على وجهها تركت خطوطاً نظيفة على خديها ،الملطخة بالتراب ."أريد أن أتعافى لكنني خائفة جداً ."
"أعرف أنك كذلك لكنك لن تفعلي هذا وحدك .سيكون هناك العديد من الأشخاص لمساعدتك وأنا

سآتي لزيارتك كلما إستطعت .حتى لو لم أستطع رؤيتك أو الإتصال بك ،فسأدعمك ،روبي .أنت أختي وأنا أحبك ."أمسكت بخدها ."أنا أحبك ،روبي."
"أنا أحبك ،إيرين ."لمست جبينها بجبيني ."سأتعافي أقسم لك ."
"أصدقك ."هذه المرة بدت مختلفة عما سبقها ،لم يكن لدي شك أنها أخيراً سوف تسيطر على نفسها وتواجه شياطينها .
لمست البقعة على ذراعها ولفتت إنتباهي .إصبعها رسم دائرة على الوسم الغريب على بشرتها والذي يشبه الطيور .إلتقت نظراتنا وتجهم وجهي .أردت سؤالها عما كانت تحاول أن تخبرني لكنها قاطعتني قبل أن أخرج كلمة واحدة حتى ."عليك الذهاب ،إيرين ."
"يمكنني البقاء قليلاً بعد ."
هزت رأسها ومسحت على وجهها ."لا ،اريدك أن تذهبي .إن بقيت ،سوف أفقد أعصابي وأتوسلك لتدفعي كفالتي .إذهبي .أرجوك."
"حسناً ."أعطيتها عناقاً أخير قبل أن أخرج من غرفة المقابلات ...ومباشرة إلى أحضان إيفان .لم يسألني عن التفاصيل وأنا كنت ممتنة لهذا .بدلاً من ذلك ،إهتم بآخر التفاصيل مع المحققة وقادني خارج مركز الشرطة .
في الخارج ديمتري وكوستيا كانا بإنتظارنا .ولا أحد منهما تكلم ونحن نقفز إلى السيارة ونخرج من موقف السيارات .أعطاني ديمتري نظرة مطمئنة من المقعد الأمامي ولكنه كانت قوة إيفان الذي يحضنني هي ما أبقتني بعيداً عن الإنهيار التام خلال رحلة العودة للمنزل .
في البداية ،لم أصدق أننا عائدون للبيت ،خصوصاً بما أنه لا وجود للتيار الكهربائي وكلا الرجلين حاولا قتلنا هناك .أخيراً ،خطر لي أن العودة إلى هناك كانت طريقة إيفان في إصدار بيان للجميع .لم يكن خائفاً

ليخرج من بيته أو أن يدع أحداً أيخيفه .
وبالنظر إلى أنه أسقط زوجاً من الرجال المسلحين بيديه العاريتين ،فقد عرفت أن الهيرمانوس قد وصلتهم الرسالة بصوت عال وواضح .لم يكن إيفان الرجل الذي يمكن العبث معه وهو من المؤكد لن يجعل أي شخص يلمسه .
فوجئت عندما وجدت بيت إيفان يعج بالرجال .بعضهم تعرفت عليه من الصالة ،وبعضهم كانوا غرباء بالنسبة لي لكن من الواضح أنهم أصدقاء لإيفان .لم يكن علي أن أسأل عما يفعلونه هنا ،فقد كان واضحاً أنهم جاءوا ليقدموا دعمهم لإيفان .
أبتعد عني بما يكفي لإجراء محادثة هادئة مع ديمتري .وبعد لحظات ،أمسك بيدي وقادني إلى داخل المنزل .شخص ما كان قد وضع الشموع على الأسطح المتاحة ،ووهج الشموع ألقى أجواء غريبة على المنزل ،وحتى مع ذلك ،مصباح يدوي دس في يد إيفان ،واضائه وإستخدمه لإنارة طريقنا للطابق العلوي .
بدلاً من أخذي إلى غرفة الضيوف ،قادني إلى الجناح الرئيسي وأغلق الباب خلفنا وسار مبتعداً عني ليبحث عن ولاعة في الدرج .أشعل بعض الشموع المعطرة الكبيرة على المنضدة والتي توهج لهبها بشكل غريب منعكساً على قميصه وبشرته .
مخففاً من قوة المصباح اليدوي ،غرق في كرسي جلدي كبير موضوع في زاوية غرفة نومه ."تعالي هنا ،ملاكي ."
هرعت له ،تاركة السترة التي أعطاني إياها تسقط على الأرض ،وببكاء رميت نفسي عليه وجلست على حجره متعلقة به .هاتان الذراعان القويتان إحتضنتني بقوة .وإستمتعت بحرارته وقوته ووجدت راحة كبيرة في كلماته ويده التي تمسد شعري ."أعلم أنك خائفة لكن كل شيء سيكون على ما يرام ،إيرين .أعدك بهذا .لا

أحد سيجروء على الإساءة لك ."
الشعور بالذنب غمرني ،وبحذر لمست وجهه المكدوم
."أنا آسفة لأنك تأذيت إيفان ،عندما جئت لك طلباً
للمساعدة ،لم أتخيل أن الأمر سيكون بهذا السوء."
أخذ يدي بيده وقبل أطراف أصابعي ."لقد قدمت لك
حمايتي مع معرفتي التامة أن الأمور يمكن أن تتصاعد
إلى هذا المستوى ."تشبثت نظراته بنظراتي على
ضوء الشموع ."سأقوم بالأمر باكمله مجدداً بخفقة
قلب واحدة ."
لم يحتاج لقول أي شيء آخر ،فلقد فهمت أن مشاعره
نحوي كانت حسية وقوية بقدر مشاعري نحوه ."أنا
سعيدة جداً لأنني وجدتك."
بإبتسامة قبلني وقال ."أنا سعيد للغاية لأنك كنت
شجاعة كفاية للدخول إلى صالتي الرياضية .لا أستطيع
أن اتخيل عدم لقائي بك ."
"أعرف ماذا تعني .أشعر بأن حياتي فجأة فصلت إلى
نصفين ....قبل إيفان وبعد إيفان ."
قهقه بنعومة ومسد رقبتي ."نفس الشيء بالنسبة لي ."
الجزء الأمامي من قميصه كان مفتوحاً أمام عيناي
،وأصابعي تسارعت بسرعة للمس الوشم الموجود هناك
.فعلى ضوء أفضل ،كانت القباب مصبوغة بالزرقة
وبدت على كل منها صليب صغير ."ماذا تعني هذه
الوشوم ،إيفان ؟"
قال شيئاً بدى مثيراً للشك مثل شتيمة بالروسية
."ملاكي ،لقد تأخر الوقت كثيراً للوصول إلى ماضي
الدنيء .دعينا نترك الموضوع ."
تركت أصابعي تتحرك فوق الوشم ."لكنك ستخبرني
بكل شيء في النهاية ؟"
"أجل ."قبل جبهتي ."يوماً ما ،سأخبرك بكل شيء
....ووقتها يمكن أن تقرري ."
"أقرر ماذا ؟"
"إن كنت لا تزالين تريدينني ."

قالها وكأنه يخشى أنني لن أفعل .لم أكن ساذجة لأفكر أن ماضيه كان زنبقاً أبيض ،فقد كان واضحاً من كمية الحبر الذي رأيته على جسده العاري أن إيفان عاش حياة رهيبة قبل أن يسير في مسار أكثر إستقامة .صليت فقط أنه لم يفعل شيئاً لا يغتفر .

بينما أتتبع الوشم ،عاد ذهني لصورة الطيور الغريبة التي أرتني إياها روبي .أنا على يقين انها تعني شيئاً ما ولكن ماذا؟أغمضت عيناي وحاولت تخيل صورة الرمز مجدداً .الخطوط الضبابية للحبر الأزرق أصبحت واضحة في ذهني .ماذا كانت تحاول أن تخبرني ؟ وعندها صعقني الأمر .

نهاية الفصل السادس

سلسة الروس المثيرين
1

Roksi Rivera

إيفان

ترجمة
SalmanLina

الفصل السابع

by:Saida

"لقد كانت طيوراً زرقاء!"إرتفع رأسي عن صدر إيفان وإبتسمت في وجهه إبتسامة عريضة ."عصفور أزرق!" نظر لي وكأنني مجنونة وهتف ."ما الذي تت...."
"روبي لديها طائر أزرق رسمته على بشرتها .بلوبيرد لين ."شرحت له ."هذا منزلنا ."
"منزلكما؟"عبس ."ظننت أنك تعيشين في شقة ."
"أنا أفعل لكننا لا نزال نملك بيتنا القديم .لقد عشنا به حتى سنتين ماضيتين عندما قررنا وضعه في السوق .الذكريات ،تعرف ؟"
"لكن ما علاقة هذا بروبي؟"
"إن كنت بحاجة لإخفاء حمولة من المخدرات والمال في مكان لا يمكن لأحد أن ينظر فيه ،لن تختار بيت هاديء في حي للطبقة المتوسطة الغنية ؟لقد إنتهى سمسارالعقارات من العقد قبل بضعة أشهر ،وأنا كنت قلقة لخوفي أن تنفق روبي نصيبها بأكمله على المخدرات لهذا أقنعتها بأن علينا أن ننتظر إنتهاء فترة الركود السكني لنحصل على سعر أفضل .المكان موجود هناك وفارغ ."
جلس إيفان مستقيماً ."أين محفظتك؟"
"في غرفة الضيوف ."
"وكيس النوم الذي أحضرته لك فيفي ولينا في المستشفى ؟"
"في المكان نفسه ،لماذا؟"
"لنذهب ونحضرهم."
رغم عدم فهمي لم نحتاج لكيس المنامة ،تبعت إيفان إلى غرفة النوم لإحضاره مع حقيبتي .شخص ما من الواضح قد أعاد ترتيب المفروشات وجمع الزجاج المكسور من الحرب الوحشية التي وقعت هناك ،ومع ذلك ،وقف الشعر الخفيف على رقبتي بحذر ونحن ندخل المكان .
في الردهة ،إلتقينا بديمتري ،وإيفان تحدث معه بالروسية .للمرة الأولى منذ لقائي به ،حقيقة أنني لا

أفهم ما كان يقوله أزعجتني .قررت وقتها وهناك بالضبط أن تعلمني فيفيان الروسية وفي أسرع وقت ممكن .

بينما تبعنا ديمتري إلى الطابق السفلي ،وسألته ."ما الذي سنفعله؟"

"أنا وأنت سندخل إلى سيارتي ونقود إلى أي فندق ."

"ماذا؟لماذا؟"

"لأنني متأكد أننا ملاحقان من الشرطة ."قال ،وصوته منخفض جداً بالكاد سمعته ."ربما يفكرون أن روبي قد أخبرتك أين أخفت المخدرات والمال ..وسيكون هذا ربحاً كبيراً لهم ."

"لم لا نخبرهم فقط ؟"أردت الخروج من حرب العصابات تلك في أسرع وقت ممكن .

عبس إيفن في وجهي ،وعندما أدركت كم كنت سخيفة وساذجة بالنسبة له ."إيرين ،الالبان قتلوا قتلوا بالفعل أندريه لتسوية دينهم بالدم لكن الهيرمانوس؟لا يزالون هناك ؟"

"إذاً أنت تريد تبادل مهما كان ما ستجده بمقابل أمن روبي؟"

"لأجل سلامتك."قال مشدداً وقربني إلى جسده .

خلال خمس دقائق ،كنت أجلس في المقعد الأمامي من سيارته السوداء الرياضية ،وهو يقود بعيداً عن بيته في إتجاه بينما ديمتري قاد شاحنته في الطريق وكوستيا قاد في طريق مختلف بسيارة الدفع الرباعي .طبيعة خطة إيفان السرية جعلت معدتي تضطرب.

"هل أنت بخير؟"حملق بإتجاهي وهو يقود خلال حركة المرور المتأخرة من الليل .

فركت معدتي وتلويت ."أنا لست معتادة هذا القلق المستمر .أظن أنني سأصاب بالقرحة ."

"أشك بهذا ،أنجل موي."عصر فخدي ."لقد أظهرت شجاعة فائقة وأنا متأثر بها ."

بالنظر إلى هذا النوع من الحياة التي يعيشها ،فهمت أن ما قاله كان مجاملة ."شكراً ،أظن ."

ضحك إيفان وتحول إلى مرآب للسيارات قرب محل للورود خلف أحد الفنادق الراقية وسط المدينة .ظننت أنها وجهة غريبة حتى خاطب الرجل الذي يعمل في مرآب السيارات الخاص .محادثتهما السريعة بلغة إيفان الأم وذكر إسم ديمتري ساعدني على الفهم .كان هذا جزء من الحيلة .

وصل إلى المكان بين مقعدينا حيث أسقط محفظته قبل أن نغادر المنزل وعيناي إتسعتا عندما سحب كومة من مئات الدولارات ووضعها في يد موظف المواقف .الرجل سلمه تذكرة مختومة وضغط الزر ليرفع الحاجز الملون بالأبيض والأسود .

بينما إيفان يقود للأعلى على عدة مستويات من المرآب ،خطر لي أنه لم يخبرني حتى الآن عن الكيفية التي جمع بها أمواله ."هل أموالك جنيتها بالدم؟"

بدا تصلبه واضحاً ،ومضغت شفتي السفلى بينما يجد بقعة فارغة على المستوى الرابع ويقف بها .بعد أن أطفأ المحرك ،ترك يديه تسقطان عن عجلة القيادة .إلتفت ليواجهني وتعابيره لم أستطع تحليلها .

"لا بد أنك تفكرين بالأسوء بي."

جفلت ."لا أعرف فيما أفكر حقاً ،إيفان .لديك كل هذه الأوشام ومن الواضح أنك مرتاح جداً في عالم الجريمة .يوم أمس حاولت سؤالك عن ثروتك ،وأنت أصمتني."

"أسهم الوقت ."

رمشت ."ماذا؟"

"أسهم الوقت ."كرر ."لقد صنعت معظم ثروتي من أسهم الوقت ."

حاولت أن أفكر فيما يقوله ."لكن..."

"أنظري ،أنا لست فتى ثري إيرين .لقد إرتكبت أعمالاً

فظيعة .لقد سرقت ،سطوت ،عملت للمرابين .لقد نقلت شحنات مخدرات وأسلحة .كان هناك وقت كنت سأفعل أي شيء إن كان الثمن عادلاً ."
العار الذي ملأ صوته مسني بطريقة لا يمكن تفسيرها .ملت وأمسكت يده ."أنا آسفة .لم يكن علي أن أسأل ."
"لا ."قبل مفاصل يدي ."لديك كل الحق في معرفة أي نوع من الأشخاص أنا ."
"أظن أن الرجل الذي أعرفه هو رجل جيد .يا إلهي ،ما قمت به لأجلي ،إيفان ."
"لم أكن أخلو من دوافع خفية ."رد بصدق ."من اللحظة التي رأيتك بها ،اردتك .إنقاذ شقيقتك كان الطريقة السهلة لي لأحتفظ بك قربي ."تلاقت عيناه بعيني ."أقسم لك انني ولا لمرة إرتكبت أي نوع من الجرائم ضد النساء .لم أتعامل مطلقاً مع بيع الرقيق .لم أقتل أي شخص .أنا لست قاتلاً ولا مغتصب لكنني كنت لصاً ورجل عنيف ."
"كنت في السجن."لم يكن سؤالاً فبعض الوشوم التي يملكها بدت كأنها من أعمال السجن بخطوطها المتفاوتة واللون الأزرق الغريب .
"ثلاث مرات ."إعترف .نظراته الخجلة إنخفضت لحجره ."لقد أمضيت فترة عقوبتي ،إيرين .ودفعت ثمن جرائمي."
"وماذا بعدها؟أتيت إلى هيوستن وبدأت مجدداً ؟"
أومأ ."نيكولاي كان مغادراً .ثلاثتنا ...أنا نيكولاي وديمتري ...كان لدينا المال .وكلفنا الكثير لنشتري حياة جديدة ولكننا إستطعنا ."تردد قليلاً ."أنا لن أجلس هنا وأكذب عليك حول حياتي في هيوستن .لقد تعاملت بالبضائع المسروقة والقتال بيدي العاريتين لأجمع ما يكفي من المال للإستثمار ."
"في أسهم الوقت ؟"لم أستطع إخفاء فضولي ."أعني حقاً؟"

شفتاه إلتوت بتسلية ."أعرف .إنها مجرد عملية إحتيال قانوني ،صحيح ؟ولكن كان مالاً سهلاً .أنا وديمتري إشتريناهم وكانت رخيصة وجمعنا مالاً بكميات ضخمة .لقد سمعنا نصيحة يوري وخرجنا قبل أن ينهار سوق العقارات .إستثمرت بعضاً من أموالي في المعادن والنفط والغاز بشركة يوري .والعائد كان ...حسناً ....كبيراً ."

"وبهذه الطريقة دفعت لفتح الصالة الرياضية وبدأت بأعمالك التدريبية ؟"

"أجل فعلاً ."مر أبهامه على معصمي ."أعرف أن هذا لا يبدو صحيحاً لك لكنني أتبرع للجمعيات الخيرية .بنوك الطعام والغذاء وملاجيء النساء والأيام ومستشفيات الأطفال هنا .وأرسل المال إلى روسيا ،إلى دور الأيتام هناك .إنه يساعدني على الشعور بأنني أدفع ثمن خطاياي ."

"أوه ،إيفان ."فكيت حزام الأمان وإنزلقت بقربه ولففتت ذراعي حول عنقه وإحتضنته بشدة ."أنت إرتكبت أخطاء ،ونحن جميعاً فعلنا .أخطائك كانت كبيرة لكنك عوقبت عليهم .أنت تحاول إصلاح الأمور وأنا أحترم هذا ."

تراجع للخلف وحدق في عيناي ."وأنا ؟هل يمكنك أن تحترميني؟"

"انا أفعل ."

دفن وجهه في منحنى رقبتي ."أنا لا أستحقك."

قبلت خده ."لا تقل هذا ."

"إنها الحقيقة ."أصر ."أنت نوع المرأة التي تستحق رجلاً متعلماً وسجلاً جنائي نظيف .شخص يمكنها أن تفخر به ...وهو ليس أنا ."

"هذا غير صحيح."امسكت بوجهه وقبلته بحنان .أنت أنقذت حياتني .وأنقذت شقيقتي .قاتلت لتدافع عني من رجلي العصابة .كان يمكن أن تموت ،إيفان ،لكنك واجهتهما بدون أن تفكر في سلامتك .ألا ترى ؟هذا

النوع من الرجال أنت ."
إتسعت عيناه الشاحبة لفترة وجيزة ."يا الله ،إيرين ."قال بصوت مثقل بالعاطفة ."انت تجعلينني أريد ...."

لكنه لم يتمكن من إكمال ما كان يقوله لأن ديمتري إختار تلك اللحظة ليطرق على النافذة الجانبية للسائق .ضغطت على أسناني من الإحباط .كنت واثقة أن إيفان كان على وشك إخباري بشيء رائع ولكن ديمتري تدخل بيننا .

زفر إيفان بخشونة وعبس ."سنكمل هذا النقاش لآحقاً .حسناً؟"

"أجل ."

"جيد ."شفتاه ضغطت على شفتي ."تعالي .لنفعل هذا ."

سيطر إيفان على رغبته بخنق ديمتري لسوء توقيته ،فهو لم يشعر أنه قريب من إيرين مما كان عليه وهي في حضنه وهو يخبرها بأحلك أسراره .كان قبولها لماضية قد أذهله ،وقد إتخذت موقفاً معقولاً نحو الجرائم التي إرتكبها والعقاب الذي إستحقه وبدت مستعدة للقبول بأنه كان رجلاً مختلفاً اليوم عن الشخص الفظيع الذي كانه عندما فعل كل تلك الأشياء .

لن يكف عن محاولة إصلاح تلك الأخطاء .الجمعيات الخيرية التي يدعمها لم تكن كافية ...لم يكن هناك فعلاً شيء يمكن أن ينظف اللطخات عن شخصيته ،ولكنهم يعطونه القليل من السلام .معرفته بأن إيرين على إستعداد للسير بجانبه دون حياء أو خجل ورأسها مرفوع أعطاه أملاً قوياً .ربما الحياة التي لطالما أرادها لم تكن بعيدة كثيراً عن متناوله بعد كل شيء .

"هل ترى المدخل إلى الأمام ؟توجه إلى هناك وخذ أول يمين أمامك."

نظرات إيفان إنتقلت إلى الزجاج الأمامي .أعطت

إيرين كوستيا تعليمات لدى إقترابهم من منزل طفولتها .تبع ديمتري بشاحنته غير بعيد عنهم .الحي الذي كبرت فيه كان ممتليء بالبيوت الضخمة والحدائق الكبيرة .كان نوع الأماكن التي حلم بها وهو طفل جائع يعيش في دار الإيتام .على الرغم أنه تجاوز تحقيق أكثر أحلامه وحشية،إلا أنه لا زال في الصباح يستيقظ في حالة ذهول ،غير قادر على التصديق أنه إرتفع إلى السماء .

"البيت الطوب بمصاريعه المظلمة ."قالت وأشارت إلى منزل قريب على طريق مسدود فيما يقود كوستيا على الدرب ،نبشت في حقيبتها وأخرجت سلسلة من المفاتيح .رأى الطريقة التي أمسكت بها المفاتيح بشدة .وسواء كانت الذكريات المؤلمة لفقدان والديها في هذا البيت أو عدم يقينها مما ستجد في الداخل ما تركها تشعر بالضيق ،فلم يعرف إيفان .

على الرصيف ،أمسك بيدها وبدأت بقيادة الطريق لكنه أوقفها ومد يده نحوها ."أعطني المفتاح ."

"لماذا؟"سألت إيرين لكنها فعلت ما طلبه .

"لأن أندرية ربما كان غبياً كفاية ليضع أفخاخاً في المكان ."قال كأمر واقع ."أنت إبقي في الخلف مع ديمتري وكوستيا ."

"لا ."قاطعه ديمتري ."أنا سأدخل أولاً ."

أومأ إيفان وسلمه المفتاح .كل تلك السنوات في الجيش وبعدها في سيبيستناز أعطت عدداً غير قليل من المهارات لديمتري لم يكن إيفان مطلقاً ليكتسبها .

دفع إيرين خلفه وإنتظر قرب سيارة الدفع الرباعي بينما ديمتري يفتح الباب ويدخل للداخل .بعد بضع دقائق عاد ديمتري ،وهز رأسه وقال ."لن تصدقوا ما يوجد في الداخل ."

تقلصت معدة إيفان ."المخدرات ."

"والمال وأكوام من الألكترونيات المسروقة ."أضاف ديمتري ."كل شيء هناك بالإضافة إلى أشياء أخرى

"لا أصدق أنها إستخدمت منزل والدينا بهذه الطريقة ."همست إيرين ،صوتها مليء بالألم ."ألم تدرك أنه يمكن الإستيلاء على كل شيء؟"
"لا أظن أنها كانت تهتم ."رد إيفان بصراحة ."لكنك أظهرت نقطة جيدة .لا أريدك أن تتورطي بأي جزء من الأمر ."
"لكن..."
"لا ."تحدث بحزم لكن بلطف وأخذ بيدها ليقودها بضعة أقدام بعيداً .الأحباط شع منها بأمواج عاتية .مرر أصابعه على خدها ."هذا عمل خطر ،إيرين و أنا بحاجة للتركيز .لا استطيع فعل هذا وأنا قلق عليك ."
"أوه ."إنزعاجها منه تلاشى ."لم أفكر بالموضوع من تلك الناحية ."
"أريدك أن تعودي إلى الفندق ،وتحصلي على غرفة هناك ."سحب محفظته وأخرج كمية كبيرة من المال ،عندما حاولت الإعتراض طبع قبلة متطلبة على شفتيها أسكتتها .نهب فمها ،ولسانه بين شفتيها يتذوقها حتى نشجت بين ذراعيه .
تنهدت بنعومة وضغطت خدها على صدره ."هل سيكون الأمر بهذه الطريقة ؟في كل مرة أريد الجدال فيها معك بخصوص شيء ما ،ستقبلني فيها حتى أصاب بالدوار؟"
ضحك ."تبدو لي خطة جيدة."
رفعت نفسها على أصابع قدميها وقبلت شفتاه ."خطة جيدة جداً ."ثم بجدية أكثر ،توسلت ."أرجوك كن حذراً ،إيفان ."
"سأفعل .أرسلي لي رقم غرفة الفندق وسأكون في السرير معك في أقرب وقت ممكن ."
"وعد ؟"
قبل جبينها وهمس ."وعد."
على مضض ،شقت طريقها عائدة إلى كوستيا ،الذي تشارك بنظرة طويلة مع رئيسه ،كوستيا سيحمي إيرين

بنفس الحماس الذي يحميه به ،إن دعت الحاجة .واقفاً قرب ديمتري ،راقب سيارة الدفع الرباعي حتى إختفت أضوائها الخلفية عن الأنظار .

إلتفت إيفان نحو دميتري ."هل تملك وسيلة للإتصال ببيسيان؟"

"أجل ."

"والهيرمانوس؟"

تردد ديمتري قليلاً قبل أن يوميء براسه ."يمكنني جعل جوني يوصل لهم رسالة منا."

"إذاً أفعل ذلك ودعننا ننهي الأمر ."

نهاية الفصل السابع

سلسلة الروس المثيرين
1

Roksi Rivera

إيفان

ترجمة

SalmanLina

الفصل الثامن

by:Saida

بعد خمسة أسابيع

"سوف نتناول الفطور هنا ؟"جعدت لينا أنفها ."كنت أتمنى أن نذهب إلى مكان ما يكون لديهم ميموزا على القائمة."

أعطيتها نظرة معرفة ،وقد بدت مضطربة ووثيابها مجعدة هذا الصباح ."أعتقد أنك شربتي ما فيه الكفاية ليلة أمس."

"أتمنى لو كان لدي المزيد من الوقت لتناول المزيد الليلة الماضية ."تذمرت ."هذا مرهق."

"أنت فتاة علاقات عامة في أحد أهم الأندية في هيوستن ."ردت فيفي ."كم يمكن أن يكون هذا صعباً؟"

رفع لينا إصبعها ."إنه صعب."

شخرت متسلية ودفعت باب المخبز والمقهى الذي أصبحت أحب القدوم له ."عرفني ديمتري على هذا المكان .سندويشات التاكو للأفطار والحلويات هنا ستموتين من أول قضمة منها ."

"أنا لست متأكدة بخصوص كل تلك الكربوهيدرات ."قالت لينا وهي تدس نظارتها الشمسية في حقيبتها الكبيرة والغالية ."لقد كان علي شفط بطني للداخل لأستطيع إرتداء الجينز هذا الصباح."

"إذاً ربما عليك شراء جينز بمقاسك الصحيح."إقترحت فيفي ."لا أحد يرى رقم القياس غيرك لينا."

صفعت مؤخرة فيفي الصغيرة وجعلتها تصرخ ."عندما تخرجين أنت من قسم الأطفال في النهاية ،يمكنك إخباري كل شيء عن شراء جينز يتسع لمؤخرة حمار."

ضحكت وأعطيتهما تلوحية باليد لتخفضا صوتهما ،فالحشود في مخبز بيني لم يكونوا من الأشخاص الذين يتمتعون بالحديث عن المؤخرات الكبيرة والجينز الضيق .

بينما فيفيان ولينا تتحدثان بصوت منخفض خلفي ،نظرت حول المخبز .يبدو أن الذروة الصباحية لوجبة أفطار السبت كانت جيدة للأعمال .معظم الطاولات كانت ممتلئة وخط الطلبات كان طويلاً .مع هذا ،أعرف من المعلومات القليلة التي إنتزعتها من ديمتري أن المكان كان يحتضر .

رأيت بيني تخرج من المطبخ ،وهي توازن صينية ضخمة من الحلويات بيد واحدة .خلف العداد ،سلمت الصينية لأحد العاملين لديها .لآحظت وجودي وإبتسمت لي ،إبتسامتها المشرقة أصابتني بالسعادة ،لم أعرف إن كنت قد قابلت أي شخص مرح أو شجاع مثلها .

قبل أن ألتفت لأخبر لينا وفيفي عنها ،أصدرت لينا صوتاً غريباً ."بيني لوكهارت؟"

ضاحكة هرعت بيني من خلف العداد لتعانق لينا ."أوه يا إلهي !كم مر من الوقت؟"

"سنتين بعد الكلية ."قالت لينا وهي تعانقها بدورها ."سمعت أنك تركت الدراسة لمساعدة مشروع العائلة .لم يكن لدي فكرة أنه مخبز!"

"هذا هو."أشارت بيني حول المكان الدافيء ."أنا أذهب للدراسة بشكل جزئي الآن ،بقي لدي فصلين دراسيين حتى التخرج."

"أمر جيد لك."أعطتني لينا نظرة منزعجة ."لماذا لم تخبريني أن بيني تملك المكان ؟"

"لم أكن أعرف أنكما تعرفان بعضكما ."

"كنا في نفس سكن الطالبات ."شرحت بيني ."وقد قضينا وقتاً لطيفاً معاً ."

"أوه أجل فعلنا !"عينا لينا الخبيرة تحركت في أنحاء المخبز ."يبدو أنك تستطيعين الإستفادة من بعض التسويق والعلاقات العامة هنا ،بيني .هذا موقع المكان ممتاز لكنك لا تفعلين ما يكفي لإبرازه ."

إبتلعت بيني ريقها بعصبية ."تلك المهارات مكلفة جداً

إبتسمت لينا بحرارة ."أنا متأكدة أننا نستطيع القيام بشيء ما."

بدت بيني متفاجأة ."هل أنت في العلاقات العامة الآن؟"

أومأت لينا ."أعمل لدى هيلمان وكريست حيث علاقاتي تقوم على النوادي الليلية والمطاعم لكنني واثقة أنني أستطيع التعامل مع الأمور هنا .لم لا نتبادل هواتفنا ..."

عندما تحرك خط الطلبات ،أنا وفيفي تركنا الصديقتين القديمتين خلفنا لإجراء محادثتهما التجارية وطلبنا ما نريد ثم وجدنا طاولة فارغة .بعد وقت قصير ،إنضمت لنا لينا مع قهوتها وفطورها من البوريتو .بدت متحمسة جداً لبدأ العمل مع بيني ."

"أليست هذه خطوة للأسفل عن الأماكن الفاخرة المعتادة التي تروجين لها ؟"سألت فيفي .

لم تنكر لينا الأمر ."لن أقوم به في وقت الشركة بالطبع ،لكنها فتاة لطيفة حقاً .ومن الواضح أنها تحتاج لبعض المساعدة ."وضعت بعض ملاعق السكر في قهوتها وحركتها ثم إلتقت عيناها بعيني ."إذاً ...كيف كان الأمر في السجن ليلة أمس؟"

لعقت بعض الحشوة الحلوة من القرفة التي خرجت من فطيرتي بإصبعي ،مكشرة وقلت ."لا باس .السجون أماكن مخيفة."

"هل تتقدم روبي جيداً في العلاج؟إرتشفت فيفي شايها ."لقد مر خمسة أسابيع الآن .هذا أفضل مما فعلته يوماً ،صحيح؟"

أومأت ."كانت ...صعبة خلال الزيارة .كان بإمكاني أن أعرف أنها مكتئبة وتمضي وقتاً صعباً بمواجهة عواقب ما فعلته ،كونها منتشية وكأنها طائرة في السماء لسنوات جعل من السهل عليها إخفاء كل ما فعلته ،إلا أنه يحدق بها الآن إنها تحاول ،رغم ذلك ،وهذا هو ما يهم حقاً."

أفرغت لينا كيسين من الكريما في كوبها ."هل أنهى محاميها الإتفاق بخصوص خروجها ؟"
"سوف تنهي الأشهر الستة من عقوبتها في مركز إعادة التأهيل الإلزامي في السجن ثم تقوم بستة أشهر في برنامج العلاج الموسع في السجن .أثنا عشر شهراً بالكامل ."قلت ."ثم إطلاق السراح المشروط."
"واوو."قالت فيفيان بنعومة ."هذا قاسي لكن أظن أنها محظوظة لبقائها على قيد الحياة."
"بالتأكيد ."وافقتها .
"هل ..."أخفضت لينا صوتها ."هل واجهت أي مشاكل مع ...تعرفين من؟"
كانت تعني الألبان والهيرمانوس ."لا ،لقد تركونا وشأننا ."
"هل تلومينهم؟"سألت فيفي ."إيفان وضع واحد من هؤلاء الرجال في تقويم للعمود الفقري والثاني ساقه بحاجة لإعادة بنائها .أنا متأكدة أنهم سيتجنبون كلاكما وكأنكما الطاعون."
"بالحديث عن إيفان ."قالت لينا بإبتسامة فاسقة ."كيف تجري الأمور مع فاسقك الروسي المثير؟"
إحمرت وجنتاي بسرعة ."جيدة جداً ."
"أوه هيا الآن!"توسلت عملياً ."تفاصيل ؟أرجوك!أعيش كراهبة هنا ."أومأت إلى فيفي ."وهناك الكثير من الرجال المثيرين ولا يمكنني إيجاد واحد ."
الآن أصبحت أذناي حمراوان ورميت نظرة على الطاولات المحيطة بنا وصليت أن لا يكون أحدهم يتنصت ."ليس هنا!ربما في وقت لاحق ."
"لا إيرين ،أنا سوف أحصل على كل التفاصيل والعصارة القذرة منك."
حركت فيفي عيناها وضربت ذراع لينا ."إهدأي!أنت أسوء من صبي مراهق."
بدت لينا نادمة ."أجل ،أيتها الراهبة فيفيان."

ضحكت وكلتا صديقتاي تقرصان وتصفعان بعضهما بمرح .عندما إنتهتا من ألعابهما الصبيانية ،ضحكتا وعادتا لي .كلتاهما حدقتا بي بترقب وأدركت أنهما ترغبان بسماع المزيد عن علاقتي بإيفان ،وفكرت أن الوقت مناسب كأي وقت آخر لأخبرهما .

"إذاً ...إيفان يريدني أن أعود للدراسة في الخريف وأعمل على دراسة الماجستير .كنت آمل أن أتحول من عملي لجزء من الوقت في الشركة إلى دوام كامل لكنهم أوضحوا لي أنهم سيقومون بتقليص العمالة .ولن أبقى على عملي كمحاسبة ،كنت أفكر في العودة للدراسة لكنها مكلفة جداً ،إيفان عرض المساعدة ."ترددت ."ويريدني ان أنتقل للعيش معه ."

بدلاً من صيحات الغضب لفكرة للعيش معه بهذه السرعة التي توقعت سماعها،كلتاهما بدتا هادئتان جداً .وأخيراً ،تكلمت فيفي ."حسناً ...هل ستفعلين؟"

"ماذا ؟العودة للدراسة والحصول على الماستر في إدارة الأعمال أو الإنتقال للعيش معه؟"

"كلاهما ."أوضحت.

مضغطت شفتي السفلى وإعترفت ."أنا أميل للموافقة على كلاهما ."

"لكن؟"سألت لينا.

"لكنها خطوة كبيرة ،صحيح؟الإنتقال للعيش معه وتركه يساعدني في نفقات دراستي؟"

"صديقتي!"فغرت لينا فمها ونظرت لي كما لو كنت غبية ."الرجل أنقذ شقيقتك من عصابتين دمويتين وقاتل إثنان من الحمقى المسلحين بيديه العاريتين!كيف ترفضين عرضاً كهذا!؟"

"إنها محقة."وافقت فيفي ."أنظري ،أنا دائماً الشخص الذي يخبرك بأن تتوخي الحذر والإبتعاد عن رجال مثل إيفان ولكن ليس هذه المرة ،أعلم أنه ليس مثالياً وفعل بعض الأشياء الرهيبة في الماضي لكنه أصلح

نفسه .إنها رجل حمائي ...وهو يحبك."
لم أستطع إنكار الأمر.لم يقل الكلمة بصراحة لكنني لست عمياء .إيفان يحبني بقدر ما أحبه.
وضعت رأسي بين يدي ."ربما أنا فقط خائفة من التقدم معه ويدمر كل شيء.ما لدينا مميز جداً .ولا أريد أن أخسره ."
"لن تفعلي."قالت لينا بسلطوية ."أنا لست من النوع المؤمن بالحب والغرام ،تعلمين هذا؟ولكن عندما أنظر لكما ،يجعلني هذا أرغب بأن يكون لدي شخص كإيفان في حياتي ."توقفت لبرهة ."فقط بدون سوابق جنائية."
رميت قطعة من المعجنات في وجهها ،أصابتها مباشرة في وجهها ."ساقطة !"
ضحكت ومسحت المعجنات لتسقطها على الطاولة ."لقد حصلت على ما يكفي من الذكور المجرمين في حياتي ،ولا أحتاج واحداً آخر يقاسمني سريري."
قالت لينا مع إبتسامة لكنني سمعت الألم في صوتها .لا يمكن من السهل أن يكون لديك أب معروف بأنه تاجر سلع مسروقة في هيوستن وإبن عم يدخل ويخرج من السجن طوال الوقت ويعمل كحارس شخصي لوالدها .
"آسفة ،لينا ."
أبعدت الأمر ."لا يمكننا إختيار عائلتنا."
إبتسمت لفيفي ولينا ."لا لكن أعتقد أننا قمنا بعمل جيد في إنتقاء أصدقائنا .
في وقت لآحق من ظهر ذاك اليوم ،تجولت في أرجاء الشقة .مررت قرب غرفة روبي وفتحته ،لم يتغير أي شيء في غرفتها منذ أن قمت بترتيبها وتنظيفها الأسبوع الماضي .لم أملك الشجاعة لأعبأ أغراضها في كرتون لكن إن كنت قررت الإنتقال للعيش مع إيفان فسيكون علي أن أفعل .لم لأكن متأكدة تماماً كيف ستتقبل تلك الأخبار .بشكل سيء ،أفترض .

لكنني لم أستطع أن أبقى أعيش حياتي قلقة على روبي .لقد كنت أضعها ومشاكلها أولاً لوقت طويل جداً وأهمل حياتي .

ما لم أقله لفيفي ولينا أن رئيس في شركة المحاسبة جعل من الواضح أنه سيقاتل من أجلي للأبقاء علي كموظفة بدوام كامل إن كنت متعاونة أكثر .كنت أريد أن أشرح له أن تاخري عن العمل في وقت مبكر أو خروجي متأخرة قد نجم عن مشاكل روبي لكن أبقيت شفتاي مقفلة .كان محقاً .لم أكن على قدر الموثوقية .وكنت الوحيدة المسؤولة عن هذا .

طرقة على الباب أوقفت أفكاري المضطربة ،لم أكن اتوقع زيارة من أي شخص لكن لم يكن غير إعتيادي مجيء طاقم الصيانة لتغيير مرشحات المكيفات في الصيف .رفعت نفسي على أصابع قدمي العرية وألقيت نظرة من خلال العين السحرية .وتسابقت ضربات قلبي لمرأى وجه إيفان ولم أستطع فتح الباب بسرعة كافية.

"مهلاً!"

"ملاكي!"إبتسم إيفان إبتسامة واسعة وهو يرفع نظاراته الشمية .دسها في الجيب الأمامي لسترة بزته ."أردت أخذك للغداء في الخارج لكن إنشغلت ببعض الأمور لهذا قررت أن أغادر الصالة باكراً لأمضي باقي النهار معك ."

أمسكت بيده وسحبته للداخل الشقة .ركل الباب خلفه ليغلقه ووضع يداً حول خصري ،تركته يقربني منه ويشدني لصدره وإستسلمت لقبلته المطالبة .تذوقت طعم حلوى القرفة التي يحبها كثيراً ،ولسانه إجتاح فمي قبل أن يعض شفتي السفلى بخفة قبل أن يتركها .

"كيف كان فطورك مع الفتيات؟"

"جيد."لمست يده ."هل تريد القليل من الشاي؟"

"أجل ،من فضلك."خلع سترته ورماها على الكرسي قبل أن يتبعني إلى المطبخ .سحبت كأساً من الخزانة

ووصلت للثلاجة وسحبت إبريق الشاي البارد الذي أعدته هذا الصباح .لم يكن يحب الأشياء الباردة لكن بعد أن فجرت تقريباً الميكرويف في محاولة لغلي كوب ماء لأعد له الشاي في أسبوعنا الأول معاً ،قرر مشكوراً أن الشاي البارد لا بأس به.

عندما إلتفت لأقدم له الكأس وجدته جالساً إلى طاولة الطعام الصغيرة ويقلب في صفحات كتاب لتعليم اللغة الروسية .وميض متسلي إرتفع لعينيه الفاتحتين "ما هذا ،أنجل موي؟"

وضعت الشاي على الطاولة قربه ."أعطتني إياه فيفي هذا الصباح .سوف تكون معلمتي للغة الروسية."

نظرة عشق مطلق عبرت وجهه ."لأجلي؟"

شددت أصابعي على فكه القوي ."أنت بالفعل تتحدث لغتي ،أظن أنه من العدل أن أتعلم التحدث بلغتك."

سحبني إيفان إلى حضنه ،أصابعه مسدت شعري ."هل يجب أن أعد نظام للمكافئات إن نجحتِ في إختباراتي؟"

التشويق والإثارة إرتفعت بسرعة في بطني."يعتمد هذا على المكافأة."

شفتاه إنزلقت على طول حلقي ."أوه ،أستطيع التفكير في بضعة أشياء من شأنها أن تحفز دراستك."

"مثل ماذا؟"

أصابعه إنزلقت على فخدي ."ماذا عن هذا؟"

لهثت وأصابعه تداعبني بحماس وإرتجفت لتخيل الأشياء التي يستطيع فعلها لي."إنتقلي للعيش معي ،إيرين وسوف تحصلين على هذا كل صباح وكل ليلة ."

"أنا ...."

قبلني إيفان واسكت إحتجاجي بفمه البارع ."أنت تنتمين لي ،إيرين ،في سريري ،في بيتي وبين ذراعي

وانا أحبك ،ملاكي ،وأعلم أنك تحبينني."
"أجل ."همست أمام شفتيه .
توقفت يداه عن حركتهما ."أجل أنت تحبينني ؟أم أجل تنتمين لي؟أو أجل للعيش معي؟"
"لها كلها ."أسرت شفتيه بقبلة حسية ."أنا أحبك .أنا أنتمي لك ."
"دائماً ."
تأوهت بين ذراعيه عندما بدأت يداه تعذبني .وأنا جالسة هناك في حضنه ،عرفت أنه لم يكن هناك شيء لا يمكنني مواجهته بوجود حامي الضخم المثير الروسي معي .طبعت قبلة على شفتيه ووعدته ."دائماً ."

النهاية

Salman Lina